

قصص بوليسية للأولاد

لفز ملك السطرنج



Looloo

www.dvd4arab.com





كانت "نوسة"
 هي التي بدأت الهواية
 التي شغلت الأصدقاء .
 بعد ذلك شهوراً طويلة ،
 هواية لعبة الشطرنج . فقد
 تابعت "نوسة" المباراة
 العالمية التي جرت بين
 "فيشر" الأمريكي
 و "سباسكي" الروسي

في الجرائد ، تلك المباراة التي استمرت أياماً طويلة بين بطل
 العالم الروسي ومنتحديه الأمريكي ، واهتم بها العالم كله . وكانت
 "نوسة" - وهي أكثر المغامرين الخمسة حباً للقراءة -
 تتابع أخبار المباراة بشغف بدون أن يكون عندها معرفة بلعبة
 الشطرنج . . فقررت أن تتعلم اللعبة لعلها تعرف كيف لعب
 البطلان الروسي والأمريكي . . وكيف كانا يتقلان قطع
 الشطرنج في خطط محكمة في محاولة لأن يهزم أحدهما الآخر .

وأصرعت "نوسة" بشراء كتاب "كيف تتعلم الشطرنج" .
ثم اشترت رقعة شطرنج ومعها القطع الخاصة بها . . . ولما كانت
لعبة الشطرنج كباقي الألعاب تحتاج إلى شخصين أو أكثر
ليلعباها ، فقد حاولت أن تشرك معها شقيقةها " محب " ،
لكن " محب " الذي يحب الحركة بطبيعته كان ضيق الصدر
بالجلوس ساعات طويلة أمام الرقعة يحاول أن يتعلم كيف ينقل
الحصان أو كيف يستخدم الطابية استخداماً صحيحاً . .
فلجأت "نوسة" إلى "تختخ" الذي رحب بالفكرة .
وسرعان ما كان الأصدقاء الخمسة منهمكين جميعاً في اللعب .
كان اثنان منهم يلعبان في حين يقوم الثلاثة الباقون بالتشجيع .
وكانت المباريات تأخذ طابعاً حماسياً ، وبخاصة عندما تصل
الأدوار إلى نهايتها . . ويحاصر أحد اللاعبين الملك . . وهو
القطعة التي يحاول كل من الطرفين القضاء عليها ، أو بتعبير
اللاعبين . . يأكله . . . فينهي المباراة لمصلحته .
كانت الأصوات ترتفع . . انقل الفيل . . هنا . .
اهجم بالوزير . . . هات العسكري هنا . . . وكان
"تختخ" يصيح : أرجوكم . . إن لعبة الشطرنج أكثر لعبة
تحتاج إلى الهدوء وتركيز الذهن . . وبهذا الصياح لن

نستطيع إتقان اللعبة !

ولكن اعتراض "تختخ" كان يذهب سدى . . فقد
كانت الصيحات ترتفع والتشجيع يستمر ويضيق صوته في
الأصوات المتصارعة .
وشيئاً فشيئاً تحولت لقاءات الأصدقاء في أثناء الإجازة
إلى مباريات في الشطرنج ، فقد أحبها الجميع ونحمسوا لها ،
ولا سيما بعد أن عرفوا أنها تساعد على تركيز الذهن وبعد النظر ،
لأن كل لعبة فيها تؤدي إلى آثار بعيدة في المباراة أكثر من أى
لعبة أخرى .

وذات يوم قرر الأصدقاء أن ينسوا لعبة الشطرنج ، ويخرجوا
إلى التزهة في مكان بعيد . . فاستيقظوا مبكرين ، وركبوا
دراجاتهم ، وأخذوا "زنجير" معهم ، ثم انطلقوا إلى حلوان . .
كانت الساعة التاسعة عندما وصلوا إلى الحديقة اليابانية ،
فوضعوا دراجاتهم جانباً ، ثم أخذوا يجرون ويقفزون هنا وهناك . .
وبعد أن استمتعوا باللعب جلسوا في الحديقة الهادئة يتحدثون . .
وقالت "لوزة" ضاحكة : لو كان معنا رقعة الشطرنج للعبنا
دوراً الآن !

ولم تكد "لوزة" تنهى من جملتها حتى كانت في

انتظارهم مفاجأة . فقد فتحت "نوسة" حقيبتها وأخرجت رقعة الشطرنج . . . وصنف الأصدقاء مسرورين وهم يحبون "نوسة" . وسرعان ما اجتمعوا حول الرقعة يتابعون مباراة حامية بين "نوسة" و "عاطف" . . .

كان "عاطف" المرح يحب اللعب بطريقة هجومية . . . يتبعها بسيل من الكلمات اللاذعة : لقد وقعت يا "نوسة" . . . لا داعي للمقاومة . . . لقد سقطت القلعة . وسيموت الملك ! كانت "نوسة" هادئة الأعصاب لا تؤثر فيها كلمات "عاطف" الذي يحاول أن يجعلها ترتبك وتفقد الثقة بنفسها . . . أو كما يقولون كان "عاطف" يشن على "نوسة" نوعاً من الحرب النفسية ، وهي الحرب التي تحاول التأثير في عزيمة الخصم وتزعزع ثقته بنفسه . . . كانت "نوسة" صامدة تحرك قطعها بحساب . . . وتفكر عشر مر

اللعب . . . فكان هدوؤها يثير "عاطف" . . . انشغل الأصدقاء الخمسة باللعب . . . ووقف "زجر" معهم يتطلع إلى ما يجري أمامه في حيرة . . . كيف يترك الأصدقاء الجري والقفز إلى هذه الرقعة المقسمة إلى مربعات والتي لا يفهم هو فيها شيئاً ؟ !

كان الأصدقاء مستغرقين تماماً في اللعب ، فلم يلتفتوا إلى رجل كان يجلس غير بعيد عنهم يرقبهم في صمت . . . كان متوسط العمر . . . طويلاً ، مفتول العضلات . . . يرتدى ثياباً أنيقة مكونة من قميص أزرق مرفوع الأكمام ، وبنطلون رمادي وفي رجله حذاء خفيف . . . ويمسك بيده عصا ، وعلى عينيه نظارة شمس . . . ويضع بين أسنانه « باب » يدخنها باستمرار .

ظل الغريب يرقب الأصدقاء ويستمع إليهم . . . حتى إذا احتدم النقاش بينهم قام في هدوء ثم اقترب منهم حتى وقف بجوارهم بدون أن يشعروا به وأخذ يراقب اللعب .

كان هناك خلاف بين "نوسة" و "عاطف" حول حركة فنية قام بها "عاطف" بالوزير - وهو أهم قطعة في الشطرنج - وأصبح الوزير محصوراً ، وتستطيع "نوسة" أن تأكله . . . و "عاطف" ثائر يريد أن يتراجع في الحركة التي قام بها . . . وبينما هما كذلك والأصدقاء بين مؤيد ومعارض "لعاطف" امتدت يد الرجل الغريب وحركت الوزير حركة أبعدته عن الخطر !

وذهل الأصدقاء لحظات ، ثم رفعوا وجوههم إلى صاحب

اليدين التي امتدت وأنقذت الوزير ، وشاهدوا الرجل الأنيق
يتنسم قائلاً : لقد كان من السهل إنقاذ الوزير بدون خنافة !
كانت الحركة التي قام بها بارعة حقاً أدهشت الأصدقاء ،
فلما تحدث إليهم زاد إعجابهم بصوته القوي فقال : معذرة
لندخلى . . ولكنى مثلكم من هواة الشطرنج . . ولكنى للأسف
لا أمارس اللعب الآن .

وأفسح له الأصدقاء مكاناً ، وقال " تختخ " : تفضل
بالجلوس معنا . . إننا ما زلنا نتعلم اللعب ، ويسرنا حقاً أن
نلتقى بمن يجيد اللعب مثلك . . التفت الرجل حوله ثم جلس
قائلاً : إن لعبة الشطرنج من أمتع الألعاب المسلية . . وهي اللعبة
الوحيدة التي لا تعتمد على الحظ . . إنها تعتمد على مهارة
اللاعب وقدرته على أن يحسب نتائج كل لعبة مقدماً . .
وبعض اللاعبين يستطيع أن يحسب خمس أو ست لعبات
مقدماً . . فكل لعبة في الشطرنج لا بد أن ترتبط بما قبلها وبما
بعدها .

قال " تختخ " : نعرفك بأنفسنا أولاً . . هذه " لوزة "
وشقيقها " عاطف " ، وهذه " نوسة " وشقيقها " محب " ،
ثم أنا " توفيق " وهذا صديقنا الكلب " زنجير " !

قال الغريب وهو يحسبهم واحداً واحداً : وأنا " مراد " !
تختخ : إننا نسكن في المعادى . . ونسمى أنفسنا المغامر
الحمسة ، ونحب الألفاز وكشف الأسرار .
لم يرد الغريب لحظات ، ثم قال : من المدهش أننا
نسكن في الحي نفسه ، فأنا أيضاً أسكن المعادى .
لوزة : مدهش جداً . . سوف نصبح جميعاً تلاميذك في
لعبة الشطرنج !

مراد : إن هذا يسعدنى جداً . . فن فترة طويلة لم يعد
لى أصدقاء !

نطق الغريب بهذه الجملة ، وبدأ كأنه نادم عليها ، فعاد
يقول مسرعاً : أقصد أنني أعيش وحيداً أغلب الوقت !
تختخ : هل تسكن في المعادى منذ فترة طويلة ؟

مراد : لقد سكنت فيها منذ ثلاثين عاماً . . ثم غبت
عنها فترة ، وعدت أسكن فيها مرة أخرى بعد أن اشتريت
فيلا صغيرة أقيم فيها ، وعشدي حديقة واسعة أهم
بزراعتها . فأنا من هواة زرع الحدائق ، وهي هوايتي الثانية
بعد لعب الشطرنج !

نوسة : وهل تعلمت الشطرنج وأنت صغير ؟

مراد : نعم . ولكنى أجده في مكان ... وصمت الغريب
مرة أخرى ، ثم عاد يقول : أتبحث لي فرصة أن أنفرد بنفسى
فترة طويلة حيث قضيت أغلب وقى ألعب مع نفسى !

عاطف : تلعب مع نفسك !؟

مراد : هذا ممكن في الشطرنج ، ففى إمكانك أن تلعب
لعبة بالأبيض ثم ترد عليها لعبة بالأسود !

عاطف : معنى هذا أن يهزم الإنسان نفسه !

مراد : أو ينتصر على نفسه . .

نوسة : إن هذا أشبه بحوار الفلاسفة !

مراد : تعالوا نعد إلى لعبة الشطرنج ، ونرى ماذا تفعلون .

وكيف تلعبون . .

وانهمك الأصدقاء مرة أخرى في اللعب ، وجلس " مراد " .
يتفرج وهو يوجههم ، ويعرف نهاية المباراة متى تآنى وكيف ،
ويشرح لهم أسرار اللعبة . كان ماهراً جداً . يجيد النقلات
ويستنتج .

وفجأة رآه الأصدقاء ينظر بعيداً . . ثم يقوم مسرعاً فيسحب
عصاه ويودعهم في كلمات سريعة مضطربة ، ويغادرهم
ويختفى كأنه شبح لم يعد له وجود .

أخذ الأصدقاء يتلفتون حولهم بدون أن يجدوا أثراً
للرجل . . وكان أول من أفاق من دهشته " محب " الذى قال :
أين هو ؟ شىء غريب !

قال " عاطف " : إنه لم يكن موجوداً . . لقد كان
مجرد حلم !

تختخ : هل لاحظتم نظراته ؟ . . لقد كان ينظر بعيداً
بين فترة وأخرى كأنه ينتظر أحداً !

نوسة : أو يخشى أحداً !

تختخ : بالضبط لقد كان مضطرباً جداً وهو يغادرنا !

لوزة : إنه رجل لطيف حقاً . . ولا أدري لماذا بدا خائفاً

هكذا !

نوسة : من المؤسف أننا لم نأخذ عنوانه حتى نروره . . .

لقد شغلنا الحديث في اللعب عن سؤاله ! وسكت الأصدقاء .

وكل منهم يفكر في الرجل الغريب ! كيف حضر ؟ . . كيف

اختفى ؟ . . وشيئاً فشيئاً عادوا إلى اللعب . . ونسوا ما حدث . .

وعندما جاء موعد الغداء أخرجوا « الساندوتشات » التى أعدها .

وانهمكوا في الأكل وهم يتبادلون الأحاديث والضحكات . .

وعندما بدأت الشمس تميل إلى الغروب أخذوا يجمعون حاجياتهم

استعداداً للرحيل. وعندما كانت "نوسة" تميل على الأرض لتأخذ بعض أشياءها شاهدت مندبلاً أبيض ملقاً تحت أحد المقاعد.. وعندما أمسكته ونظرت فيه بدا غريباً عليها، ولكنها عرضته على كل الأصدقاء، فقالوا إنه لا يخصهم.. وفردت "نوسة" المندبل وشاهدت عليه حرفين مطرزين باللون الأزرق «م.ش.»، وتذكرت الرجل الغريب.. كان اسمه "مراد" ولا شك أن هذا مندبله!



البحث عن م. ش

عندما اجتمع الأصدقاء في صباح اليوم التالي في حديقة "عاطف" كالمعتاد، كان عندهم عمل ظريف، هو البحث عن "مراد" أو "م. ش." فقد وافقوا جميعاً على صحة استنتاج "نوسة" بأن

المندبل يخص "مراد"، وأنه أحسن وسيلة للبحث عنه في المعادى الواسعة.

قال "عاطف" معلقاً: إن حرفي "م. ش." معناها «مش»، وهو طعام لذيذ موجود في البلابيص... فتعالوا: نبحث عن "مراد" هذا في بلاص، وسوف نجده.

هزت "لوزة" شقيقته رأسها قائلة: إنك أحسن واحد



مراد

يجيد القفز بيتنا ، وعليك بالقفز داخل بلاص المش للبحث عنه . . فاذهب أنت إلى هذه المغامرة !

نوسة : لا داعي لإضاعة الوقت في تبادل الكلمات ، ونعالوا نفكر كيف نعر على رجل نعرف اسمه ، ونعرف شكله . . ولا نعرف مكانه .

مح : هناك الوسائل العادية للبحث عنه . . دليل التليفونات : . . وسؤال قسم الشرطة والبوابين والكناسين وغيرهم ممن تتصل أعمالهم بحياة الناس .

تختخ : ألا نسأل أنفسنا أولاً لماذا نبحث عنه ؟ !

لوزة : لأن خلفه لغزاً !

تختخ : أى لغز ؟

لوزة : لغز أنه اختفى فجأة كما ظهر فجأة !

تختخ : أليس حراً في أن يظهر ويختفى كما يشاء ؟

لوزة : مع غيرنا . . أما معنا فلا بد أن يظهر بسبب ويختفى

بسبب ، وقد عرفنا لماذا ظهر ، وبقي أن نعرف لماذا اختفى ؟

مح : وهذا على كل حال تسلية ظريفة ، بالإضافة إلى

أنه لاعب ماهر في الشطرنج ، نريد أن نتلمذ عليه !

مز " تختخ " رأسه قائلاً : لا بأس ، فلنبحث عنه . .

هاتى يا " لوزة " دليل التليفون ، لنبحث عن اسمه !

عاطف : إننا لا نعرف سوى نصف اسمه !

تختخ : لقد بحثنا قبل الآن عن أشخاص لا نعرف أسماءهم ولا أشكالهم . وهذه المرة عندنا نصف اسم ، وحرف من النصف الآخر ، وشكل الشخص ، فإذا لم نصل إليه فلنسم أنفسنا الأغبياء الخمسة لا المغامرين الخمسة !

وجاءت " لوزة " بدفتر التليفونات ، وبدءوا يبحثون . كان هناك ١٢٥ مشتركاً في الدليل اسمهم " مراد " ، ٤ منهم فقط من سكان المعادى . وليس بين الأربعة من اسمه الثانى يبدأ بحرف الشين .

استطاع الأصدقاء في دقائق قليلة الحصول على هذه المعلومات من دفتر التليفون . . وصاح " مح " قائلاً : هل معنى ذلك أن " مراد " ش هذا ليس عنده تليفون ؟

قال " تختخ " : هناك عدة احتمالات . . أولاً ألا يكون عنده تليفون فعلاً . . ثانياً أن يكون اسمه مكوناً من ثلاثة أسماء . . الثانى أو الثالث فيها أوله حرف " ش " ، وهذا ليس موجوداً في الدليل ، ثالثاً أن يكون التليفون ليس باسمه ولكن باسم الإنسان الذى يسكن عنده .

قالت نوسة : ولكنه قال لنا إنه اشترى فيلا . معنى هذا
أن التليفون الذى عنده يحمل اسمه .

عاطف : هناك احتمال رابع أن يكون رقم تليفونه
سرياً ، فبعض الناس يرفضون أن يظهر اسمهم فى دليل التليفونات
ويطلبون أن تكون أرقامهم سرية !

مح : وقد يكون قد اشترى الفيلا من فترة قريبة وبها
التليفون ، ولم ينقل التليفون إلى اسمه بعد !
لوزة : ومن الممكن أن يكون قد أدخل التليفون قريباً ولم
يسجل اسمه فى دليل التليفونات بعد !

نختخ : لقد دخلنا فى متاهة ، فهذه ستة احتمالات ،
وربما كانت هناك احتمالات أخرى غابت عنا !

مح : وهناك احتمال قوى لم يخطر على بالنا ، هو ألا
يكون اسمه " مراد " على الإطلاق ، كأن يكون مخفياً تحت
اسم مستعار لأسباب لا نعرفها !

نختخ : هذا احتمال قائم فعلاً ، ولا سيما أنه كان يبدو
مذعوراً وخائفاً ، ولعله لهذا السبب يخفى اسمه الحقيقي !

صفقت " لوزة " قائلة : ألم أقل لكم إنه لغز . . لقد
أصبح لغزاً فى عشر دقائق فقط من البحث !

مح : الواقع أنه لغز مدهش . . وقد أصبح علينا
كغامرين أن نجده !

نختخ : إذا لم يكن دليل التليفونات كافياً للبحث عنه . .
فن أين نبدأ المرحلة الثانية ؟

عاطف : نسأل الشاويش " فرقع " !
نوسة : إنك تريد أن تعقد اللغز لأن تحله ، فإننا إذا
سألنا الشاويش فسوف يتصور أن هناك جريمة ، وأنا سنصل
إلى حلها قبله ، فيطاردنا ، وتصبح مهمتنا الهرب منه لا
الاستعانة به .

نختخ : مرة أخرى . . من أين نبدأ ؟
عاطف : عندنا قدر من المعلومات لا بأس به ، فهناك

" مراد " ، طويل القامة أشيب الشعر ، أبيض ، يحمل عصا ،
ويدخن « البايب » ، ويجيد لعب الشطرنج ، وهو يسكن فيلا
صغيرة تحيط بها حديقة كبيرة يعتنى بها بنفسه . . وهو فوق

كل هذا يسكن فى المعادى . . أليس هذا كافياً للعثور عليه ؟
لوزة : هذه أول مرة نتحدث فيها حديثاً معقولاً ومفيداً !

نختخ : هيا بنا !
وكأنما عرف " زنجير " - الذى كان يجلس طول الوقت

متضابقاً من هذا الحديث الذي لا ينهى - أنهم سيجرون ، فأخذ
يقفز على ركبتي "تختخ" كأن يقول له : لا تركني !
فقال : إن عندنا أحسن طريقة للبحث عن "مراد" ،
فعندنا منديل يحمل رائحة الرجل ، وعندنا أنف "زنجير" !
صاح الأصدقاء : يالنا من أغبياء ! كيف لم نفكر في
هذه الخطوة من قبل ؟ !

تختخ : على كل حال . . إنها ليست مؤكدة المفعول ،
ولكننا سنحاول !

وانطلق الأصدقاء على دراجاتهم كل في طريقه ، وقد
اتفقوا جميعاً على اللقاء بعد ساعتين في المكان نفسه . وأخذ
"تختخ" "زنجير" في السلة التي خلف دراجته ، وانطلق
مبتعداً عن قلب المعادى المزدهم قائلاً لنفسه : إن هذا الرجل
الذي يفضل أن يعيش وحيداً بعيداً عن الناس وبلا أصدقاء
لا بد أن يختار مكاناً بعيداً عن الزحام . . فلنبحث بعيداً . .
وهكذا أخذ الطريق المؤدى إلى منطقة دجلة في المعادى ،
وهي منطقة بعيدة ساكنة .

كانت عيناه تبحثان عن الفيلا التي يتصورها ، وكلما
عثر على فيلاً شبيهة بما يتوقع أخرج المنديل الذي أخذه من



"نوسة" وقربه من أنف "زنجير" وأطلقه يجرى . . ولكن
"زنجير" كان يدور حول نفسه ويجري هنا وهناك ثم يعود
بدون أن يحاول دخول الفيلا أو النباح .

بينما كان "تختخ" و "زنجير" يلفان ويدوران كان
بقية الأصدقاء قد اختار كل منهم طريقاً مختلفاً . . كان "محب"
مهتمًا بسؤال أصحاب المحلات الصغيرة وباعة المثلجات والصحف .
وكان يتذكر « لغز اللص الشبح » ، وكيف عثروا على بعض
الأدلة الهامة عند بائع مياه غازية .

أما "عاطف" فكان يبحث بطريقة مختلفة ، كان ينظر إلى اللافتات الموجودة على أكثر القبيلات في المعادى باحثاً عن قبلا باسم "مراد" أو حتى قبلا الشطرنج ، فلماذا لا يسمى القبلا التي يملكها قبلا الشطرنج أو قبلا الحصان أو الفيل أو الطابية ؟ ! كان له تصور ساخر حول هذا البحث.. فما دام هذا الرجل يحب الشطرنج فلماذا لا يسمى القبلا التي يملكها بأحد أسماء قطع الشطرنج ؟ !

"نوسة" .. و "لوزة" سارتا معاً .. كانت "نوسة" المتفائلة الخيالية تفكر أنها ستجد الرجل فجأة أمامها .. ستجده يقف في حديقة القبلا يروى الزرع ، وسوف تشير له ويشير لها ثم يدعوها إلى الدخول .. لم تكن تبحث عن القبلا ، كانت تبحث عن الحديقة .

"لوزة" كانت تفكر بأسلوب مختلف .. كانت تدبر في رأسها كل الاستنتاجات والمعلومات والأدلة التي حصلوا عليها ، وتحاول أن تصل إلى استنتاج محدد عن شخص "مراد" ، استنتاج يؤدي بها إلى مكانه بدون بحث . كان كل واحد من الأصدقاء يفكر على طريقته .. وكل منهم يتصور أنه سيصل إلى "مراد" أولاً .

فجأة وجد "تختخ" نفسه أمام قبلا قديمة أوجت إليه بشيء غريب .. كانت تشبه قلعة من قلاع القرون الوسطى ، أو طابية من الطوابي القديمة التي كانت تقام على سواحل البحار للدفاع عن الموانئ ..

أوقف "تختخ" دراجته ، ووقف من بعيد يتأمل القبلا .. كانت صغيرة مستديرة تتسع قاعدتها من أسفل وتضيق كلما ارتفعت .. وفي آخرها سور متفرع يشبه سور القلعة أو الطابية .. وتذكر "تختخ" الشطرنج .. بدت هذه القبلا وكأنها قطعة من الشطرنج ، ونفق قلبه ، ثم أخرج المنديل ودفعه إلى أنف "زنجر" الذي جذب نفساً عميقاً ثم انطلق حيث أشار له "تختخ" .

وتقدم "تختخ" ببطء مقرباً من القبلا .. وشيئاً فشيئاً بدت حديقتهما الواسعة وتقدم "تختخ" أكثر فأكثر .. وكانت مفاجأة كاملة له أن شاهد أغرب حديقة رآها في حياته .. كانت الحديقة واسعة مربعة ، وقد تكونت أرضيتها من نوعين من الحشائش .. حشيش « الجازون » الأخضر الغامق .. والحشيش العادي الأخضر الفاتح .. ولم يكن هذا كل شيء .. كانت أرض الحديقة قد قسمت إلى مربعات

متساوية . كل مربع غامق بجواره مربع فاتح . . . تماماً . تماماً
مثل رقعة الشطرنج .

وعندما عاد " زنجر " نابحاً يجرى بين " تختخ " وسور
القبلا لم يعد هناك مجال للشك في أنه قد عثر على قبلا " م.ش " .
الرجل الغريب الطويل القامة . الرياضي . ذى العصا الأنيقة
" والهايب " الذى لا يغادر فمه . . . لاعب الشطرنج الماهر !

وقف " تختخ " يفكر فيما يفعل . . . واستند على سور
الحديقة . وأخذ يتأملها وهى منبسطة خلف الأشجار العالية
المحيطة بالسور ، التى تخفى الحديقة عن الأعين . . . وتضاعفت
دهشته عند ما شاهد كيف زرعت الأشجار فى داخل الحديقة ،
أشجار الورد والليمون والخوخ . . . كانت كل شجرة تقف
فى مكان قطعة من قطع الشطرنج . . . ثمانى أشجار فى صف
من نوع واحد تشبه عساكر الشطرنج . . . خلفها ثمانى
أشجار أخرى مثل بقية القطع . . . طابية . . . فيل . . . حصان . . .
ملك . . . وزير . . . ثم حصان وفيل وطابية مرة أخرى . . . رقعة
شطرنج كاملة فى حديقة رائعة . . . ووقف " تختخ "
منهولاً !

الشيء الغامض

اتجه " تختخ " إلى
الباب الكبير فى سور
القبلا . . . كان باباً
من الخشب المصنوع
بالحديد . . . يشبه أبواب
القلاع . وأخذ يبحث
عن الجرس . ولكنه
لم يجد سوى مطرقة من
النحاس . وأدرك أنها



تختخ

تقوم مقام الجرس ، فرفعها ثم تركها تنزل . وكم كانت
دهشته حينما وجدها تنزل ببطء فلا تحدث أى صوت .
ونخيل إليه أنه يسمع جرساً يذق من بعيد . . . ولم يمتص
سوى ثوان حتى ظهر عملاق أسود مقبل من بعيد تقفز حوله
مجموعة من الكلاب الضخمة الشرسة . فوقف " تختخ "
منهولاً ليرى تطورات الأحداث .

وصل العملاق الأسود إلى الباب . والكلاب حوله . ثم

نظر إلى "تختخ" نظرة نافذة وقال : ماذا تريد ؟ قال
"تختخ" بثبات : أريد مقابلة الأستاذ "مراد" !

العملاق : اسمك ؟

تختخ : توفيق !

دخل العملاق «كشكاً» بجوار الباب ، وأخذت الكلاب
تنبح ، ووقف "زنجر" يبادها النباح ، وبرغم شجاعة الكلب
الأسود فإنه أدرك أن هذه الوحوش إذا انطلقت عليه ، فسوف
تكون معركة رهيبة تنهى بهزيمة . . لهذا كان ينبح ثم يتراجع .
وأدرك "تختخ" المحنة التي فيها كلبه العزيز ، فأخذ يربت
على ظهره لهدئته .

عاد العملاق بعد لحظات ووضع مفتاحاً في الباب وأداره ،
ثم فتح مجموعة من الأقفال من الداخل ، وقال "لتختخ" :
تفضل . . الأستاذ "مراد" في انتظارك !

نظر "تختخ" إلى الكلاب الشرسة التي كانت تقفز
لتخرج ، وفهم العملاق معنى نظره ، فصاح بالكلاب صيحة
عالية آمراً إياها بالعودة إلى أماكنها . . وكم كانت دهشة
"تختخ" حينما رأى الكلاب ترخي ذبولها وتعود تعوى جارية
إلى حيث أنت ، ودخل "تختخ" وحلقه "زنجر" يقدم



رجلا ويؤخر أخرى . قال العملاق : اتبعني .

مشى "تختخ" خلف العملاق ينظر حوله إلى ما حوته القبلا من بدائع ونفائس . وكان يلمح بين نظرة وأخرى أنها محصنة جيداً وكأنها أعدت فعلاً كقلعة تحمي من يسكنها .

بعد أن سارا في عدة دهاليز ضيقة مفروشة بالسجاد الفاخر ، وصلا إلى غرفة مغلقة . ومد العملاق يده وفتح الباب وقال "تختخ" : تفضل ! . . .

ودخل "تختخ" وخلفه "زنجير" إلى غرفة واسعة . جدرانها من الزجاج الملون بعشرات الألوان . وقد تسلفت منه أشعة الشمس ، فصنعت من جو الغرفة مهرجاناً من الألوان المتداخلة .

في طرف الغرفة الواسعة ، وعلى كرسي كبير ، كان يجلس الأستاذ "مراد" . وسمع "تختخ" صوته يقول : تفضل . . . لقد كنتم عند حسن ظني بكم !

تقدم "تختخ" بعد أن طلب من "زنجير" أن يبنى بعيداً ، ووصل إلى مكان "مراد" الذي سلم عليه وهو جالس قائلاً : معذرة فإنني لا أستطيع أن أقف ! . . . وتطلع "تختخ" إلى وجهه ، كان شاحباً ومتعباً . . . وكانت ذراعه اليسرى مربوطة

بالشاش . . . وبدأ كل شيء "لتختخ" عجبياً وخيالياً ، ولا سيما كلمات "مراد" : « لقد كنتم عند حسن ظني . . . وإنني لا أستطيع أن أقف » . ماذا يقصد ؟ ! ولماذا هو شاحب إلى هذا الحد ؟ !

أشار "مراد" إلى مقعد أمامه ، فجلس "تختخ" ، ولاحظ أن هناك « طاولة » صغيرة أنيقة عليها رقعة شطرنج ، وأن قطع الشطرنج مصنوعة من العاج ومطعمة بالفضة اللامعة . . . كانت تحفة لا مثيل لها ، وأخذ يتأملها لحظات ثم سمع صوت "مراد" يقول : مرحباً !

عاد "تختخ" إلى نفسه وقال : لقد جئت أرد إليك المندبل الذي سقط منك !

ابتسم مراد وقال : إنه لم يسقط مني . لقد أسقطته عامداً !

وهمس "تختخ" قائلاً : أسقطته ؟ ! شيء غريب ! مراد : أعترف لك أنني لم أحضر إلى حلوان مصادفة ، ولم أقابلكم مصادفة . . . ولم يسقط مني المندبل مصادفة ، لقد فعلت كل هذا عامداً متعمداً !
تختخ : غير معقول !

مراد : لماذا ؟ لقد سمعت عن مغامراتكم ، فأردت أن
أختبر ذكاءكم ، وقد كنتم عند حسن ظني بكم . . فاشرح
لي كيف وصلت إلى هنا ؟

روى " تختخ " " لمراد " تفاصيل الأحداث التي مروا
بها منذ غادرهم ، والاستنتاجات التي وصلوا إليها ، والخطط
التي وضعوها للبحث عنه ، وكيف وصل إليه . فهز " مراد " رأسه إعجاباً وقال : إنكم أكثر ذكاء مما تصورت .
تختخ : لقد سألتني ، وجاء الأوان لأسألك أنا !
مراد : عن أي شيء ؟

تختخ : أولاً عن سبب شعورك بالإصابة التي في ذراعك .
لقد غادرتنا أمس وأنت أوفر ما تكون صحة ، فماذا حدث ؟
فكر " مراد " قليلاً ثم قال : لا شيء . . لقد أصبت
في حادث سيارة بعد أن تركتكم مباشرة ، والحمد لله أنني ما
زلت حيّاً !

أحسن " تختخ " أن " مراد " لم يقل الحقيقة ، ولكنه
بالطبع لم يكن يستطيع تكذيبه فسأله : ماذا تعني بقولك إننا
كنا عند حسن ظنك بنا ؟

مراد : لقد سمعت عنكم منذ فترة ، وعرفت أنكم مغامرون

شرفاء ، تقومون بالمساعدة على تحقيق العدالة ونصرة المظلومين . .
فقررت أن أختبر ذكاءكم ، لأنني أحب الأذكياء ، ولما كنت
بلا أصدقاء تقريباً ، فقد قررت أن أختاركم كأصدقاء ،
وبخاصة أنكم من هواة الشطرنج مثلي !

تختخ : ولماذا غادرتنا أمس فجأة ؟

مراد : لا داعي لهذا السؤال الآن . . أولاً داعي للإجابة
عنه ، وسوف تعرفون كل شيء في حينه ، فهناك أشياء كثيرة
أحب أن أشارككم فيها ، ولكن الوقت لم يحن بعد . . والآن أين
بقية الأصدقاء ؟ نظر " تختخ " في ساعته ثم قال : لقد
اتفقنا على أن نلتقي بعد ساعتين في حديقة منزل " عاطف " ،
كما أعتدنا أن نتقابل ، وقد مضت ساعة وربع ساعة منذ
افتراقنا ، فبعد ثلاثة أرباع الساعة سوف نتجمع مرة أخرى !
مراد : معنى هذا أنهم الآن مازالوا يبحثون عني !

تختخ : نعم !

مراد : دعهم يبحثوا لنرى من الذي سيصل إلى مكاني غيرك !
تختخ : لقد كنت حسن الحظ لأنني وجدتلك ، ولست
أعتقد أن أحداً منهم سيصل ! . . ولكن " تختخ " لم يكذب
يشي من جملته حتى سمعوا جرس الباب يدق . . كان جرساً

موسيقياً رقيقاً . ثم سمع "تختخ" بعد لحظات صوت تليفون هادئ يذق بجوار "مراد" الذي رفع السماعة ثم تحدث ووضع السماعة وهو يبتسم قائلاً : "تختخ" .. واحدة من المغامرين وصلت ! هز "تختخ" رأسه قائلاً : لا بد أنها "لوزة" !

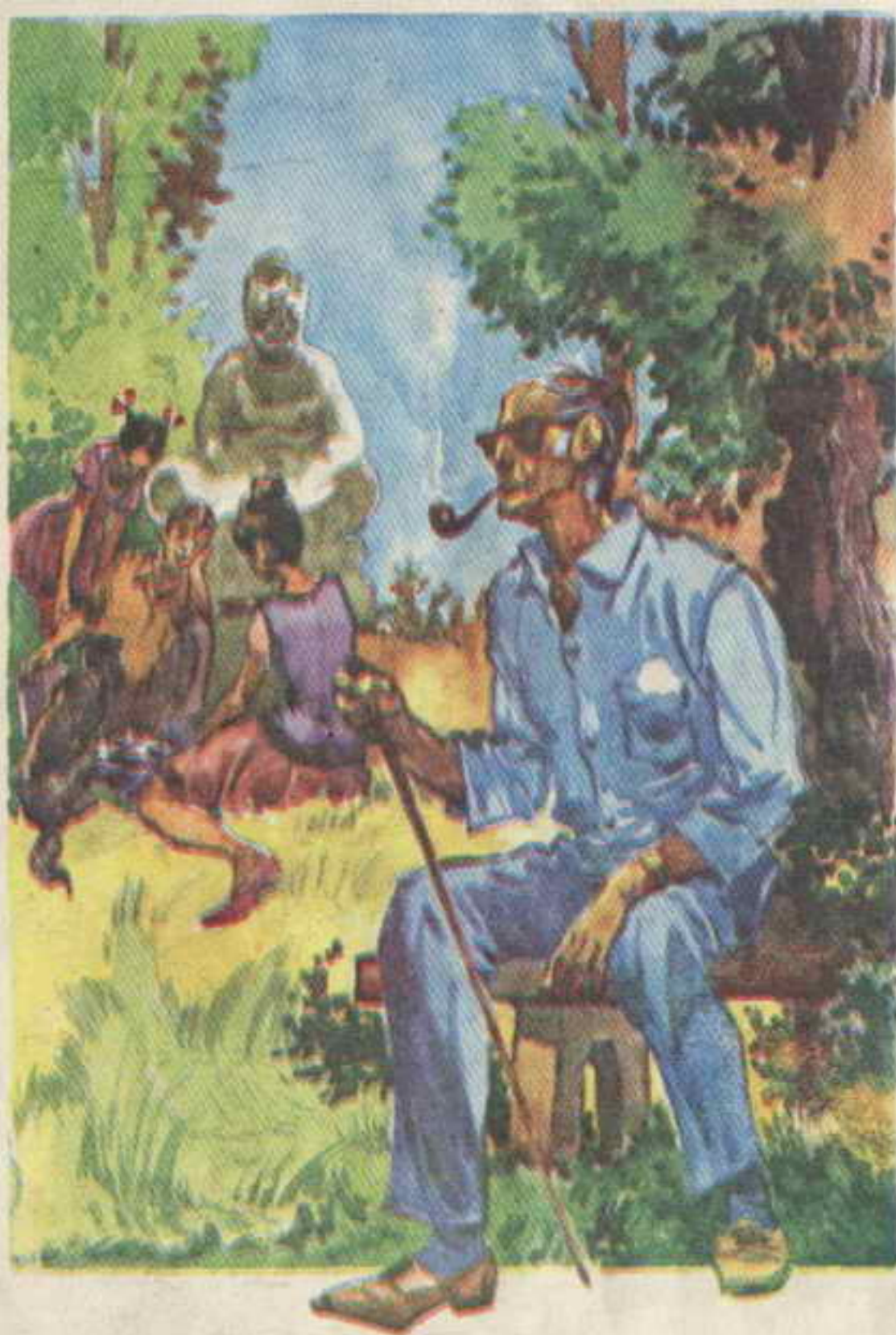
وبعد لحظات سمعوا صوت الباب يفتح وظهرت "لوزة" في الباب ، فابتسم لها "تختخ" قائلاً : كيف وصلت ؟ كانت "لوزة" متسارعة الأنفاس ، وقد احمر وجهها من الحر والانفعال ، وبعد أن سلمت على "مراد" جلست وشرحت لهما كيف وصلت . . . لقد توصلت إلى نفس الاستنتاجات التي توصل إليها "تختخ" ، وهكذا قادت دراجتها إلى أطراف المعادي حيث وجدت القبلا ، ولاحظت شكلها الذي يشبه الطابية . . وأدركت أنها ستجد "مراد" في هذه القبلا .

قال "مراد" مبتسماً : إنني معجب بكما جداً . . . وسوف تكون في انتظاركم في المستقبل الغاز أخرى أكثر غموضاً . . ولكن مهما حدث فلا تبلغوا رجال الشرطة !
تختخ : الغاز ؟ ! أى الغاز ؟

مراد : لا داعي لاستباق الحوادث . . سيأتى كل شئ في حينه . . وقد لا يأتى . . من الذى يعلم ؟ !
قضى "تختخ" و "لوزة" وقتاً جميلاً مع "مراد" وشاهدوا بعض أنحاء القبلا العجيبة ، واتفقا مع "مراد" على أن يحضر الأصدقاء في اليوم التالى لزيارة القبلا ، وأن يستمعوا من "مراد" إلى بعض خطط لعب الشطرنج المهمة التى يعرفها كبار اللاعبين .

وفي مساء اليوم التالى كان الأصدقاء الخمسة في طريقهم إلى القبلا ، وهم جميعاً في غاية الابتهاج والتشوق للقاء هذا الرجل الغريب . . وبخاصة بعد أن عرفوا أنه كان يتبعهم وأن لقاءهم به لم يكن مصادفة كما تصوروا .

وصلوا إلى القبلا في الموعد المتفق عليه . . وكانت الشمس قد مالت للمغرب ، والشوارع قد أضيئت . . ومع ذلك لم يكن فى القبلا فرد واحد . . واقربوا حتى أصبحوا بجوار السور ، وأخذوا ينظرون خلال الحديقة العجيبة ، ولكن لم يكن هناك أثر للحياة فيها . . ومد "محب" يده وضغط الجرس . . وانتظروا ، لكن أحداً لم يظهر . . ومضت فترة . . ومرة أخرى ضغط "محب" الجرس . . ومضت فترة أطول ولم يرد أحد . .



وغير بعيد جلس رجل يستمع إليهم
وهم يتحدثون عن المباراة الحامية

ونظر الأصدقاء بعضهم إلى بعض .. وبدأوا واضحاً في وجوههم
أن شيئاً غير عادي قد حدث .. هل خرج الأستاذ "مراد" ؟
وإن كان قد خرج فأين العملاق الأسود الذي وآه "تختخ"
"ولوزة" ؟ .. وأين الكلاب الضخمة ؟ وهل من الممكن
أن يخرج ويخلف مواعده معهم ؟ وإذا لم يكن قد خرج فلماذا
لا يرد ؟ لماذا لا يرون أثراً للحياة في القبلا ؟ !

ومضت فترة ودقوا الجرس مرة ثالثة ، ولما لم يرد أحد ، ركبوا
دراجاتهم مرة أخرى ، وطلب منهم "تختخ" أن يدوروا
حول القبلا دورة ، أخذوا يتأملون خلالها الحديقة والقبلا ،
ثم اتجهوا إلى منزل "عاطف" حيث اعتادوا الاجتماع ..
وعندما جلسوا ظلوا صامتين فترة ، ثم قالت "لوزة" : هناك
شيء غامض لا أعرفه قد حدث ! ما الذي حدث في تصوركم ؟
ردت "نوسة" : نحن لا ندري ، لعلك أنت و "تختخ"
أكثر معرفة بما يمكن أن يحدث للأستاذ "مراد" !

قال "تختخ" : كانت آخر كلماته لنا أن هناك مزيداً
من الألغاز في انتظارنا ، ولكنه لم يفصح عن ماهية هذه الألغاز !
عاطف : لقد جاء اللغز أسرع مما نتصور .. هذا إذا
كان لغزاً حقيقياً ولم يكن هذا الرجل يلعب بنا !

تختخ : سأعرف الليلة . . أو سأحاول أن أعرف !

محب : كيف ؟

تختخ : سأدخل غيلا الأستاذ " مراد " هذه الليلة !



في الحادية عشرة
ليلا دخل "تختخ"
غرفة العمليات وبدأ
عملية تنكر . . وقد قرر
أن يتنكر في شكل ولد
متشرد ، ولبس ملابس
داكنة اللون ، وأخذ
بطاريته الصغيرة ، وقرر
أن يذهب إلى قبيلا
الأستاذ "مراد" سيراً على الأقدام .



الزنجي

في منتصف الليل تماماً كان "تختخ" يفتح نافذة غرفته ،
وعن طريق شجرة التوت نزل إلى الأرض بعد أن أغلق النافذة
من الخارج إغلاقاً خفيفاً .

كانت الشوارع قد بدأت تملو من المارة . . و "تختخ"
يقطع الطريق وحيداً بدون أن يصحب معه "زنجير" . وبعد
نحو ساعة كان قد أشرف على قبيلا الأستاذ "مراد" .

دار حولها دورة واسعة يبحث عن أفضل مكان ينفذ منه إليها . .
كان هناك أكثر من مكان صالح لتسلق السور . . واختار مكاناً
خلف القبلا حيث يقل ضوء الشارع ، وانتظر قليلاً حتى
تأكد أن لا أحد هناك ، ثم تسلق شجرة بجوار السور وعن طريق
أغصانها تجاوز السور ، ونزل إلى أرض الحديقة على الأعشاب
الطرية ، وجلس قليلاً بجوار شجرة يلتقط أنفاسه . . وكانت
إحدى الأشجار التي يتكون منها الصف الثاني للشطرنج . .
هذا الشطرنج العجيب المكون من الأشجار . . وبعد أن هدأت
أنفاسه بدأ يتحرك في اتجاه القبلا . . وكلما اقترب خيل إليه أنه
يرى أضواء تلمع داخلها . . ولكنه ظن أنه وهم . . فربما كانت
أضواء السيارات المارة من بعيد تنعكس على زجاج القبلا . .
وظل يقترب . . وبدأت له الأضواء المتحركة في الداخل أكثر
وضوحاً . . وقرر ألا يصعد السلم الطويل المؤدى إلى المدخل ،
فمن الأفضل أن يقفز إلى إحدى الشرفات وينظر خلال الشيش
المغلق .

واقرب كالقط في هدوء حتى وقف تحت الشرفة ،
واستجمع قوته وقفز فأمسك بالسياج ، ثم حمل جسمه الثقيل
على ذراعيه وطوح بساقه إلى فوق ، ثم تعلق بالسياج لحظات

وقفز إلى الشرفة .. بقى قابلاً هناك فترة ، ثم وقف بهدوء خلف « الشيش » يحاول أن يرى الضوء الذي خيل إليه أنه رآه .. ولكن الظلام كان مخيماً تماماً .

وقف " تختخ " لحظات يفكر في الخطوة التالية .. وهب نسيم الليل البارد ، وخيل إليه أن شيش الشرفة يتحرك مع الريح .. وسمع صوت فرقة خفيفة ، فمد يده يختبر الشيش وكم كانت دهشته أن وجدته يتحرك ، فجذبه إلى الخارج بهدوء ، ووجد الزجاج موارباً ، فلم يتردد وفتحه ودخل ، ووارب الشيش والزجاج خلفه ووقف لحظات يسترد أنفاسه اللاهثة . كان الظلام مخيماً تماماً على الغرفة التي دخلها فأخرج بطاريته من جيبيه وأطلق خيطاً رفيعاً من الضوء أداره فيما حوله .. ومما شاهده أدرك أنه في غرفة طعام .. مائدة طويلة صف حولها نحو عشرين كرسيًا .. وبوفيات عليها تحف رائعة .. ولوحات على الحائط .. كان كل شيء يدل على ثراء غير محدود وذوق رفيع .

وبدأ " تختخ " يتحرك إلى باب الغرفة ، ووقف لحظات يتصنت . بدا له أنه يسمع صوت حركة في الداخل .. حركة أقدام تسير .. وأصوات تتحدث .. ومد يده وأمسك بمقبض الباب ، وأخذ يديره في هدوء .. واستطاع أن يفتحه بدون

أن يحدث صوتاً .. ومن شق صغير استطاع أن يرى صالة القبلا الواسعة ، حيث التقى بالأستاذ " مراد " أمس .. كانت الصالة غارقة في الظلام .. ففتح الباب وتقدم .. وفي تلك اللحظة حدث ما لم يكن في الحسبان .. انطلق ضوء بطارية قوية في الظلام سقط على عينيه فأعشاهما .. وسمع صوتاً يقول :
قف مكانك ولا تتحرك !

كانت مفاجأة كاملة " لتختخ " ، فوقف مكانه مصعوقاً لا يرى ، ثم أغمض عينيه ، وأخذ ذهنه يعمل بسرعة .. من هذا الذي تحدث معه ؟ هل هو " مراد " ؟ لقد قال له إن هناك ألغازاً وأسراراً في انتظاره ، فهل هذه الحركة جزء من هذه الألغاز والأسرار ؟ !

وفتح عينيه .. كان الظلام مخيماً على الصالة لا يبده كثيراً ضوء المصباح الذي كان موجهاً إلى جسمه ، وسمع الصوت مرة أخرى يقول : من الأفضل لك ألا تحاول الهرب أو القيام بأي عمل آخر .. إنك محاصر ! ولم يكن أمام " تختخ " إلا أن يخضع للتعليمات .. فسكت لحظات ثم قال : ماذا تريد مني ؟

وكانت عيناه قد ألقتا الظلام الذي خفف منه ضوء

البطارية ، فسمع الصوت يقول : أنا الذى سأسألك ، وعليك
أن تجيب فقط ! !

ثم سمع الصوت يقول : هل نجد غرفة لا يخرج منها الضوء
لنتحدث معه !

وسمع صوتاً غريباً عنه يقول : نعم ، فى غرفة المكتب حيث
كنا ، فستأثرها ثقبيلة ومحكمة .

واتجه ضوء البطارية إلى أحد الأبواب ، وسار "تختخ"
حتى الغرفة ، وأضىء النور ، ورأى "تختخ" الرجل الذى
كان يتحدث معه . . كان رجلاً نحيفاً للغاية ، نافذ النظرات ،
يحمل فى يده مسدساً ضخماً ، وعلى وجهه علامات القسوة .

وعندما أدار "تختخ" عينيه إلى الرجل الآخر ، كانت المفاجأة
الثانية فى هذه الليلة . . فقد كان أمامه الزنجى الضخم الذى
شاهده أمس يقوم بخدمة "مراد" ! ودرات بذهن "تختخ"
أكثر من فكرة عن سبب وجود الزنجى مع الرجل الغريب ،
ولم يشك لحظة فى أن له علاقة بغياب "مراد" وصمت الكلاب .
أخذ الرجل يتأمل "تختخ" بإمعان ثم قال له : يبدو لى
أنك متنكر !

كانت هذه هى المفاجأة الثالثة ، فهى أول مرة يكتشف



إنسان تنكر "تختخ" ، فهو دائماً يجيد التنكر .

لم يرد "تختخ" ، فقال الرجل : لقد احتك شيء بوجهك فأزال بعض الأصباغ ، وبدأ تنكره واضحاً .

وتذكر "تختخ" أنه عندما كان يمر بين أغصان الشجرة احتك بوجهه غصن قوي ، وأدرك أن إنكاره لن يكون مجسداً . قال الرجل موجهاً حديثه للزنجي : إنه بالتأكيد أحد الأولاد الذين ذكرت لي أنهم زاروا "مراد" أمس .

قال الزنجي : لقد كانوا اثنين ، ولدًا وبنتًا ، وهذا هو الولد !

قال الرجل محدثاً "تختخ" : ماذا قال لك "مراد" أمس عن ملك الشطرنج ؟

رد "تختخ" : لم يقل لي أي شيء !

هز الرجل مسدسه قائلاً : أفضل ألا تضيع وقتنا في الانتظار . . . لقد ترك لك ورقة يحدثك فيها عن ملك الشطرنج ! ومد الرجل يده بورقة إلى "تختخ" ، فأمسكها ، وألقى نظرة عليها ، فإذا فيها سطر واحد :

توفيق . . . حافظوا على ملك الشطرنج ، فليست له قيمة على الإطلاق .

هز "تختخ" رأسه ، وقال : إنني لا أفهم شيئاً !

قال الرجل : لا أظنني سأصدقك ، فهذه ورقة موجهة إليك . . . وفيها كلام لا يفهمه سواك . . . إنه كلام متناقض وغير معقول . . . فكيف يحافظ الإنسان على شيء ليست له قيمة ؟

تختخ : إنني سأسألك السؤال نفسه !

تقدم الرجل من "تختخ" بهدوء وقال : من الأفضل لك أن تتحدث . . . ماذا يقصد بهذا الكلام ؟! وأين ملك الشطرنج ؟ !

أخذ "تختخ" ينظر حوله . . . ويفكر بسرعة . . . لم يكن هناك طريق للفرار . . . وفي الوقت نفسه فإن هذا الرجل لن يصدقهما مهما قال له إنه لا يفهم شيئاً من الكلام المكتوب . . . وأنه لم ير الملك المقصود !

ما معنى أن يطلب منك إنسان المحافظة على شيء ليست له أهمية على الإطلاق ؟ شيء محير !! في ظروف محيرة . . . كيف يتصرف ؟ ! وأخرجه من حيرته صوت الرجل وهو يقول : إنني أفهم من الورقة التي تركها "مراد" أنه أعطاك ملك الشطرنج . . . وأنه يطلب منك المحافظة عليه . . . وما

بهمنا الآن هو الحصول على هذه القطعة . . الملك !
تختخ : أؤكد لك أنني لم أر ملك الشطرنج هذا مطلقاً ،
ولا أعرف إن كانت له قيمة أو لا !

قال الرجل بصوت بارد : إنني لا أصدقك !
تختخ : لأكن أكثر دقة . لقد شاهدت عند الأستاذ
" مراد " أمس أنواعاً من قطع الشطرنج ، ولعل رأيت الملك
المقصود في هذه الورقة . ولكن صدقني أنني لم آخذ معي شيئاً
على الإطلاق . . . وقد كان هذا الرجل - وأشار إلى الزنجي -
طول الوقت هنا . . ولو أخذت شيئاً لراه !

أخذ الرجل يتمشي في الغرفة ، وقد وضع يديه خلف ظهره ،
وهو يفكر بعمق ، ثم التفت إلى الزنجي قائلاً : هل تعرف
أماكن كل قطع الشطرنج الموجودة في هذه القبلا ؟

الزنجي : نعم ، فإنني أقوم بتنظيفها ووضعها في أماكنها !
الرجل : كم عددها ؟

فكر الزنجي قليلاً ثم قال : تقريباً عشرة أنواع من الشطرنج ،
ولكنني متأكد أن مجموعة الشطرنج التي تبحث عنها ليست
بينها !

كانت هذه الجملة أول شيء مفهوم في هذا اللغز العجيب . .

فقد أدرك " تختخ " أن هذا الرجل يريد الحصول على شطرنج
موجود عند " مراد " ، وأنه ربما يريد قطعة واحدة منه هي
الملك . ولكن لماذا ؟

ظل " تختخ " يرقب الرجل الذي عاد إلى السير في
الغرفة ، ثم التفت إلى الزنجي قائلاً : ولكن الشطرنج الذي أريده
كان هنا - كما تقول - منذ يومين . . أليس كذلك ؟

رد الزنجي : نعم . . أنا متأكد أنه كان هنا منذ يومين . .
وكنت - حسب اتفاقنا - أحاول سرقته ، ولكن " مراد "
كان يراقبه جيداً ، وعندما اختفى أبلغتك ، وقمنا باختطاف . .
وقبل أن يتم جملته نظر إليه الرجل نظرة صارمة فسكت ،
وقال الرجل : دعك من الثرثرة وتعال نر مجموعات الشطرنج !
الزنجي : إن أكثرها هنا في غرفة المكتب . . .

وكان " تختخ " قد شاهد ثلاث مجموعات من قطع
الشطرنج ، واحدة منها على المكتب ، والثانية فوق رف ، والثالثة
على مائدة صغيرة .

وأخذ الرجل يتطالع إلى المجموعات الثلاث ، ويرفع كل
قطعة ويزنها في يده ، ثم أخرج مبرداً صغيراً من جيبه ، واستعمله
في برد كل ملك . . وأدرك " تختخ " أن الرجل يبحث عن

قطعة من الشطرنج - هي
في الأغلب الملك -
وأنها مصنوعة من معدن
معين .

وقال الرجل وهو
يهز رأسه : إنها ليست
هي . . . ليس شكلها
مطلقاً ، إننى أعرف
الشطرنج الذى أبحث
عنه . . . إنه ليس واحداً
من هذه . . . تعال لأرى
بقية المجموعات ! !

ثم التفت إلى
"تختخ" قائلاً : وأنت
تعال معنا . . .

وأطفأوا النور
وخرجوا إلى الصالة . . .
كان الصمت يخيم



على كل شيء . . . وفجأة رن في السكون صوت نافذة تفتح . .
وأقدام تتسلل . . . وأسرع الرجل يطفىء البطارية التى كان قد
أضاءها ، وشمل الظلام المكان . . . وأدرك "تختخ" أنها فرصته ،
وبهدوء وحذر أخذ يبتعد عن مكانه مقدراً أنه يتجه إلى غرفة
الطعام ذات الشرفة المفتوحة . . . وكانت عيناه قد ألفتا الظلام ،
فاقترب من الحجرة مسرعاً وفتح باباً ، وفي تلك اللحظة شاهد
الرجل والزنجى فصاح الرجل : اقبض عليه . . . ولكن "تختخ"
كان أسرع ، فأغلق الباب بسرعة خلفه ، ووجد شبحاً في
الغرفة . . . وأدرك أنه أصبح بين قوسين . . . الزنجى في خارج
الغرفة ، وهذا الشبح في داخلها . . . وأخذ ذهنه يعمل بسرعة
البرق . . . وأدرك أنه من الأفضل أن يقع في يد الشبح فقد يكون
"مراد" ، بدلاً من أن يقع في يد الزنجى ، فأسرع إلى الشرفة
وقفز منها إلى الحديقة . . . وكم كانت دهشته حين وجد الشبح
يتبعه ويقفز هو الآخر . . . وأسرع يجرى إلى سور الحديقة والشبح
خلفه ، ثم قفز السور ، وقفز خلفه الشبح . . . وأسرعاً يجرى
مبتعداً عن القبلا بأسرع ما يستطيعان .

بمع "تختخ" الشبح الذي يجري خلفه بنادى : "تختخ" ، "تختخ" . . وعرف على الفور أنه صوت "محب" . . فأبطأ من سرعته في الجرى وهو يلهث حتى لحق به "محب" ، ووقف



الشاويش «عل»

الصديقان لحظات بدون أن يتحدثا ، ثم استأنفا الجرى فلم يكن هناك وقت للحديث . بعد مسافة كافية توقفا مرة أخرى ، ثم سارا وقد تسارعت أنفاسهما ، وقال "تختخ" بصوت متقطع : ما الذي جاء بك ؟

رد "محب" : لقد كنت أتبعك منذ خروجك من المنزل ، فعندما أعلنت عن عزمك على دخول القيلا ليلا قررت أن

أتبعك ، فقد تقع في مأزق فأندخل ، فلما أن أساعدك في الخروج منه ، أو نقع معاً .

تختخ : شكراً يا "محب" . . لقد جئت في الوقت المناسب حقاً ، وإلا فلك بي هذان الرجلان .

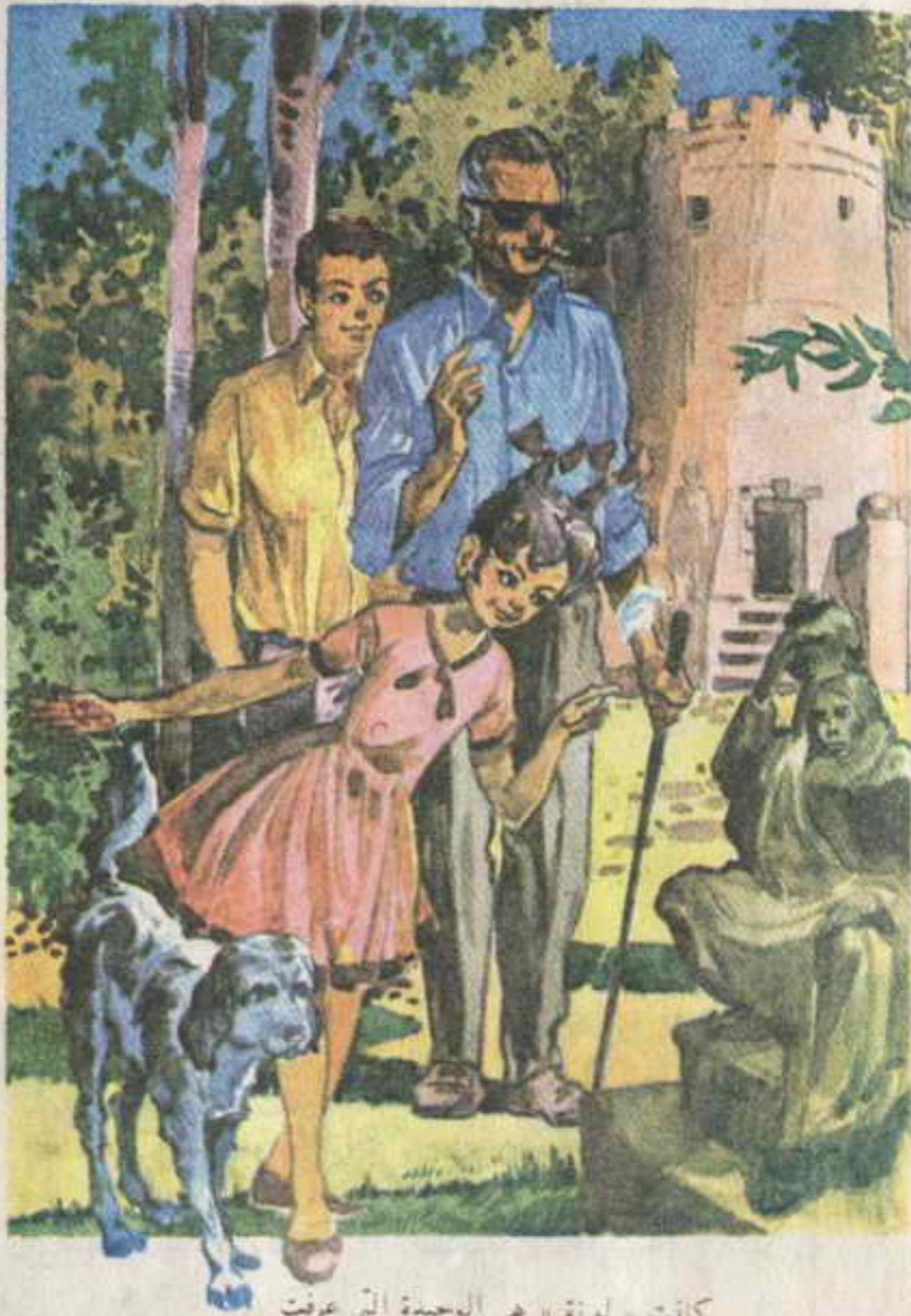
محب : ماذا حدث بالضبط ؟ !

تختخ : حدث أن اللغز راد تعقيداً . . لقد كان أمامنا لغز اختفاء "مراد" فإذا ذلك شيء بسيط . . فهناك لغز أكثر غموضاً وتعقيداً .

وكانا قد اقتربا من منزل "تختخ" فقال : سأصعد إلى النافذة ثم أنزل وأفتح لك . وبسرعة كان "تختخ" يتسلق الشجرة التي تحت نافذته ، ثم دفع النافذة التي أغلقها بدون ترباس ، وأعجب "محب" بسرعته برغم صمته الواضحة . وبعد لحظات كان الصديقان يجلسان في المطبخ يشربان كوبين من الشاي ويتحدثان .

قال "محب" : لقد أدهشني أن باب الشرقة كان مفتوحاً ، فهل أنت الذي فتحتة ؟

تختخ : لا . . لقد وجدته مفتوحاً ، ولعلهما تركاه كسبيل للفرار إذا حدث هجوم عليهما في داخل القيلا .



كانت «لوزة» هي الوحيدة التي عرفت
كيف تصل إلى البيت بعد «تختخ»



محب : على كل حال . . لقد استفدنا مما فعلاه .
تختخ : ولعلهما يكونان قد تركا الغرفة مفتوحة لأدخل
أنا . . فقد وجدنا رسالة من "مراد" موجهة لي . . فأدركنا
أنني سأحاول دخول القبلة ، فسهلا لي المهمة حتى يقبضوا على
لأحل لهما لغز الرسالة .

محب : وماذا في هذه الرسالة ؟
تختخ : هذا هو اللغز . . رسالة مهمة من "مراد" لي . .
لا يمكن أن تفهم منها شيئا !

ثم أخرج "تختخ" الرسالة من جيبه ، وقال : لقد
أعطانيها الرجل لأقرأ ما بها من كلمات . . والرسالة تقول :
"توفيق" . . حافظ على ملك الشطرنج . . فليست له قيمة
على الإطلاق .

استمع "محب" إلى الرسالة وعلى وجهه دهشة شديدة ،
وقال : شيء غير معقول ومتناقض تماماً . . فكيف يحافظ
الإنسان على شيء ليست له قيمة ؟ !
تختخ : هذا هو اللغز !

محب : لا بد أن نجتمع كلنا ونناقش هذه الرسالة .
تختخ : ليكون ذلك غداً في حديقة "عاطف" ، فقد
تأخر الوقت ، وعليك أن تعود إلى المنزل قبل أن يكشف أحد
غيابك .

وتصافح الصديقان ، ثم أوصلا "تختخ" "محب" إلى
قرب منزله ، وعادا إلى غرفته . وبعد أن أزال التنكر جلس يفكر
في أحداث الليلة ، ويحاول أن يفسر لغز ملك الشطرنج ، ولكن
غلبه النوم قبل أن يصل إلى أي تفسير .

في صباح اليوم التالي اجتمع الأصدقاء في حديقة منزل

”عاطف“ . كان هناك الكثير مما يمكن أن يسمعه ويقولوه..
وبدأ ”تختخ“ الحديث ، فروى للأصدقاء مغامرة الليلة
الماضية في القبلا العجيبة منذ قام بالتنكر حتى فراره مع الشبح
الذى لم يكن سوى ”محب“ . . .

وقال ”محب“ : لقد راقبت منزل ”تختخ“ منذ
عرفت أنه سيدخل القبلا تلك الليلة ، وعندما خرج كدت
لا أعرفه ، فقد تنكر تنكراً جيداً . . ولكنى عرفت من حجمه
ومن مشيته ، وسرت خلفه حتى قفز سور القبلا . . وانتظرت
بعض الوقت ثم قفزت وتبعته برغم الظلام ، ورأيت وهو يدخل
ودخلت خلفه بدون أن يحس ، واستطعت أن أستمع إلى أكثر
الحوار الذى دار بينه وبين الرجلين حتى اللحظة التى أدركت
فيها أنه فى خطر ، فأحدثت صوتاً ، وكنت متأكداً أن هذا
الصوت سيجلب انتباه الرجلين ، وأن ”تختخ“ سيكون من
الذكاء بحيث يستغله ، وقد حدث فعلاً .

لوزة : إنك مغامر رائع يا ”محب“ !
عاطف : ولو كان قد وقع فى أيدي الرجلين لقلت عنه إنه
أخيب مغامر فى الدنيا .

تختخ : دعونا من هذا الآن . ما رأيكم فى رسالة ”مراد“

لى ؟ ! وماذا يقصد بأن أحافظ على ملك الشطرنج ، وليست له
قيمة على الإطلاق ؟ !

لوزة : المهم أولاً . . أين هو ملك الشطرنج الذى يطلب
الحفاظة عليه ؟

محب : فعلاً . . أين هو ملك الشطرنج هذا ؟
نوسة : لقد وجدت فى القبلا كما تقول ثمانى مجموعات من
قطع الشطرنج . . فهل يا ترى ملك الشطرنج المقصود بينها ؟
تختخ : لا أظن ، فقد كان الرجلان يبحثان عن الملك
نفسه ، ولو وجداه لكان لهما موقف آخر .

عاطف : لا بد أنه ملك الشطرنج الذى نملكه !
انفجر ”محب“ متضايقاً وقال : ما هذا الذى تقوله
يا ”عاطف“ ؟ إننا نبحث عن حل لغز غامض وأنت لا
تلقى سوى النكات . . شئ غير معقول !

ابتسم ”تختخ“ قائلاً : لا داعى للثورة يا ”محب“ . .
إن رأى ”عاطف“ معقول . . أليس من الممكن أن يكون
الشطرنج الذى عندنا قيد حل اللغز !

هز ”عاطف“ رأسه متباهياً ونظر إلى ”محب“ . . وابتسم
الصديقان ، وقامت ”لوزة“ مسرعة إلى داخل البيت ، وعادت

ومعها الشطرنج الذى يلعبون به . . . وبدأ لهم جميعاً وهم ينظرون إلى قطعه التى أخذت "لوزة" تخرجها أنهم أمام شطرنج غامض يحمل سرّاً !
وأخذت "لوزة" ترمى القطع فوق رقعة الشطرنج . . .
وتركزت أنظار الأصدقاء جميعاً عليها . . . كانوا قد وقعوا تحت تأثير فكرة "عاطف" من أن حل اللغز فى هذا الشطرنج . . .
فبدأ لهم أنه أصبح مختلفاً عما ألفوه ، وأنه ملفوف بالغموض والسحر !

انتهت "لوزة" . . . من رمى القطع ، ثم أخذت تلمح حول رقعة الشطرنج وهى تفكر . . . وساد صمت ثقيل ، ومدت "لوزة" يدها وأمسكت بالملك الأسود . . . وأخذت تقلبه بين يديها فاحصه مدققة ، ولكنه لم يكن إلا قطعاً من البلاستيك . . .
ولا شئ آخر . . . ثم وضعت الملك الأسود ، وأمسكت بالملك الأبيض ، وأخذت تقلبه كما فعلت مع الأول ولكن . . . لا شئ هناك . . . مجرد ملك من البلاستيك لا غير .

ووضعت "لوزة" الملك مكانه ، وفجأة قطعت "نوسة" حبل الصمت قائلة : متى يصبح الملك لا قيمة له على الإطلاق؟
رفع الأصدقاء أعينهم إلى "نوسة" وقد أخرجهم السؤال

من جمودهم ، ورد "محب" : عندما « يزنق » ويموت !
رددت "نوسة" ببطاء : عندما يزنق . . . ولا يستطيع الحركة . . . ويموت !

قال "تختخ" : إنها فكرة مذهشة . . . فأى مباراة فى الشطرنج لا تنتهى إلا بموت الملك . . . فإذا مات الملك لم تعد له قيمة على الإطلاق !

لوزة : إذن فنحن نبحث عن ملك شطرنج ميت ، فأين هو؟
تختخ : هذا هو السؤال !

فى هذه اللحظة ظهر آخر إنسان يتوقع الأصدقاء حضوره . . .
ظهر الشاويش "على" على دراجته يقرب ببطاء من باب الحديقة . . . والتفت الأصدقاء جميعاً إليه وهو يسند الدراجة ثم يفتح الباب ويدخل .

وظل الشاويش يتقدم والأصدقاء ينتظرون ما بعد التحية .
وسحب الشاويش كرسيّاً وجلس ، ثم أخذ يعيث بشاربه لحظات وقال : "توفيق" . . . لقد حضر إنسان إلى القسم اليوم يسأل عنك !

دهش "تختخ" وقال : عنى أنا ؟

الشاويش : نعم ! !

تختخ : لماذا ؟

الشاويش : قال إن عنده شيئاً يريد أن يسلمه لك !

تختخ : شىء غريب . . ولماذا لم يحضر إلى منزلى ؟

الشاويش : قال إنه لا يعرف سوى اسمك الأول فقط ،

ولا يعرف عنوانك ، وطلب منى أن أدله على العنوان !

تختخ : إننى لا أفهم شيئاً يا حضرة الشاويش . . لو

سمحت أن تروى لنا الحكاية من أولها !

تدخلت "لوزة" قائلة : أرجو أن نقوم بواجب الضيافة

أولاً . . هل يحب الشاويش أن يشرب شاياً أو قهوة ؟

ابتسم الشاويش بإعجاب "لوزة" ثم قال وهو يعبث

بشاربه : شاياً . . كوباً من الشاي الثقيل لو سمحت !

لوزة : سأذهب لأطلب إعداد الشاي ولكن لا ترو شيئاً

حتى أعود !

الشاويش : اتفقنا .

وأسرعت "لوزة" إلى المطبخ ، وطلبت من الشغالة إعداد

الشاي للشاويش ، ثم عادت مسرعة لتستمع إلى ما يقوله ،

وانتظر الشاويش بدون أن ينطق بحرف حتى وصل الشاي ،

فتناول منه رشفة كبيرة بصوت مسموع ، ثم قال : كنت فى

المكتب أقوم بعملى كالعادة عندما دخل رجل لا أعرفه ،
وأظن أنه ليس من المعادى ، وقال لى إنه يبحث عن شاب
يدعى "توفيق" .

وسكت الشاويش حتى رشف رشفة أخرى من الشاي ،

ثم مضى يقول : وبالطبع هناك أولاداً كثيرون اسمهم

"توفيق" . . لهذا سألته عن أوصاف هذا الولد الذى يبحث

عنه فقال إنه سمين . . وبالطبع لابد أن هناك أولاداً سمناً يحملون

اسم "توفيق" غيرك . . ولكنى لا أعرف أحداً سمناً يحمل

اسم "توفيق" غيرك ، وهكذا أخبرته بعنوانك بعد أن قال لى

إنه يحمل لك هدية .

وسكت الشاويش فقال "تختخ" : هل هذا كل شىء ؟

الشاويش : نعم هذا كل شىء .

تختخ : هل يمكن أن تصف لنا هذا الرجل !

الشاويش : طبعاً . . إنه طويل القامة ، أنيق ورفيع ، وله

عينان قاسيتان .

نظر الأصدقاء إلى "تختخ" ، ولكن "تختخ" ظل

ساكن الوجه بلا تعبير ، وسأل الشاويش : وهل عرفت اسمه ؟

ارتبك الشاويش وهو يرد : نعم . . اسمه "سليمان حسنى"

تختخ : إن الاسم مزيف في الغالب . . ولكن متى حدث هذا ؟

الشاويش : هذا الصباح في الساعة التاسعة تقريباً !
نظر " تختخ " إلى ساعته وقال : أي منذ ساعة ونصف ساعة .

وشرب الشاويش بقية كوب الشاي ثم قام منصرفاً ، ولكن " عاطف " لم يتركه يخرج قبل أن يقول له : ولماذا جئت تخبرنا ؟ هل تريد أن تعرف ما هي الهدية ؟

وثار الشاويش كالاعتاد وصاح : لقد كنت ماراً من هنا مصادفة ورأيتكم . . إنني أستحق الشنق لأنني حضرت !

ثم أسرع إلى دراجته . والتفت الأصدقاء إلى " تختخ " الذي قال : إن هذا الرجل الذي سأل عني . . الأنيق .

الرفيع . . القاسي النظرات هو الرجل الذي كاد أن يفتك بي ليلاً . . ولا شك أنه سيظهر مرة أخرى !

الأسود والأبيض



حان وقت الغداء
قبل أن يصل الأصدقاء
إلى جديد في حل اللغز ،
فانصرفوا ، وسار كل
منهم إلى منزله ، واتفقوا
على اللقاء في المساء إذا
جدد جديد .

وسار " تختخ " إلى
منزله يفكر بعمق . .

ما هي حكاية ملك الشطرنج بالضبط ؟

إنه شيء غامض ولا يصدق عقل . . وليس فيه ما يستحق
إبلاغ الشرطة ، ولا سيما أن " مراد " رجاء ألا يبلغ الشرطة .
وبفرض أنه أبلغ المفتش " سامي " فماذا يفعل المفتش ؟ ثم
أين ذهب " مراد " ؟ . . أسئلة كثيرة بدون إجابة .

وعندما وصل " تختخ " إلى المنزل كانت في انتظاره
مفاجأة . . وبرغم كل المفاجآت التي مر بها خلال اليومين



الماضيين فقد كانت هذه أكبرها . . . فحينما وصل إلى المنزل
قالت له الشغالة : لقد أحضر رجل لك طرداً صغيراً .

تختخ : لي أنا ؟ !

الشغالة : نعم ، بعد خروجك بقليل حضر رجل ومعه
طرد ، وسأل عنك ، وعندما لم يجده تركه . . .

تختخ : وهل عرفت من هو ؟
الشغالة : لا ، لقد انصرف قبل أن أسأله . . . ولكنه رجل

عجوز يلبس جلباباً .

تختخ : وأين الطرد ؟

الشغالة : إنه في غرفتك . . . وقد حاولت أن أتصل بك . . .
ولكني . . . وقبل أن تكمل الشغالة جملتها كان "تختخ"
يقفز سلالم القيلا إلى الدور الثاني حيث غرفته . . . وعشرات
الأسئلة تتزاحم في ذهنه . . . طرد ! ! ؟ وماذا فيه ؟ وهل له
علاقة باللغز ؟ !

كان الطرد موضوعاً على المكتب الصغير في جانب الغرفة ،
فقفز إليه وأمسكه . . . كان طرداً متوسطاً في حجم حقيبة
مدرسية ملفوفاً بعناية ومكتوباً عليه اسمه وعنوانه بخط أنيق . . .
وبأصابع مرتعشة أخذ يفك الورقة ، ثم ظهر صندوق أسود
أنيق مغلق بقفل فضي وفوق الصندوق ظرف مغلق فتحه
"تختخ" ، فوقع منه مفتاح الصغير لامع . . . فانحنى "تختخ"

والمنفذ المسمى . . .
فقرأ الرسالة . . .
"مراد" ، وتسارعت دقات قلبه . . . رسالة من "مراد" إذن
فهذا الطرد يتصل باللغز ، بل ربما فيه حل اللغز ! ! . . . وأخذ
يقرأ الرسالة .

صديق العزيز . . .

وعندما انزاح غطاء الصندوق شاهد "تختخ" أجمل شطرنج
رآه في حياته ..

كانت مجموعة من قطع الشطرنج مصنوعة من الأبنوس
الأسود ومن العاج الأبيض ، محلاة بالفضة وبقطع الألماس
الدقيقة البراقة . وأمسك بالملك . . كان الملك الأسود تحفة لا
مثيل لها . . وكان التاج الذي يعلوه قطعة واحدة من الزمرد
الأخضر ، تربطها أسلاك من الذهب . . وكان الملك الأبيض
مثل الملك الأسود تماماً . . كلاهما متشابه في الصناعة ولا يختلف
إلا في اللون .

كانت أصابع "تختخ" ترتعش وهو يخرج القطع واحدة
بعد الأخرى . . لقد كان ما بين يديه كنزاً حقيقياً لا يمكن
تقدير قيمته . . وعندما وصل إلى قاع الصندوق وجد رقعة
الشطرنج مطوية وفتحها ، وعلى أحد أطرافها من الخلف وجد
رقعة فضية مكتوباً عليها كلمات بلغة أجنبية لم يستطع أن
يتبينها ، ولكن تاريخ ومكان صناعة الشطرنج كان واضحاً : صنع
في أمستردام بهولندا سنة ١٦٨٨ .

وضع "تختخ" . . الشطرنج أمامه وتأمله في إعجاب
شديد . . شيء لا يصدق عقل . . ولكن ما حكاية "مراد"



لا شك أنني سببت
لك مشاكل كثيرة ودهشة
أكثر . . ولكن ثقني فيك
هي التي تدفعني إلى كل
هذا . إن هذه الرسالة
لن تفسر لك كل شيء . .
فما زال عندي أمل في أن
أحافظ على سري إلى النهاية .
افتح الصندوق . .
وستجد ملك الشطرنج . .
وحافظ عليه فليست له
قيمة على الإطلاق .

مراد

وهز "تختخ" رأسه
في ضيق . . إن اللغز لم
يحل . . بل ازداد
غموضاً . . وأمسك
بالمفتاح وفتح القفل ،

هذا بالضبط ؟ ولماذا يخصه هو بسره . . ولماذا يضع بين يديه
هذا الكنز الخرافي . . وأين ملك الشطرنج المقصود ؟! أهو
الملك الأسود ؟! أم الأبيض ؟!

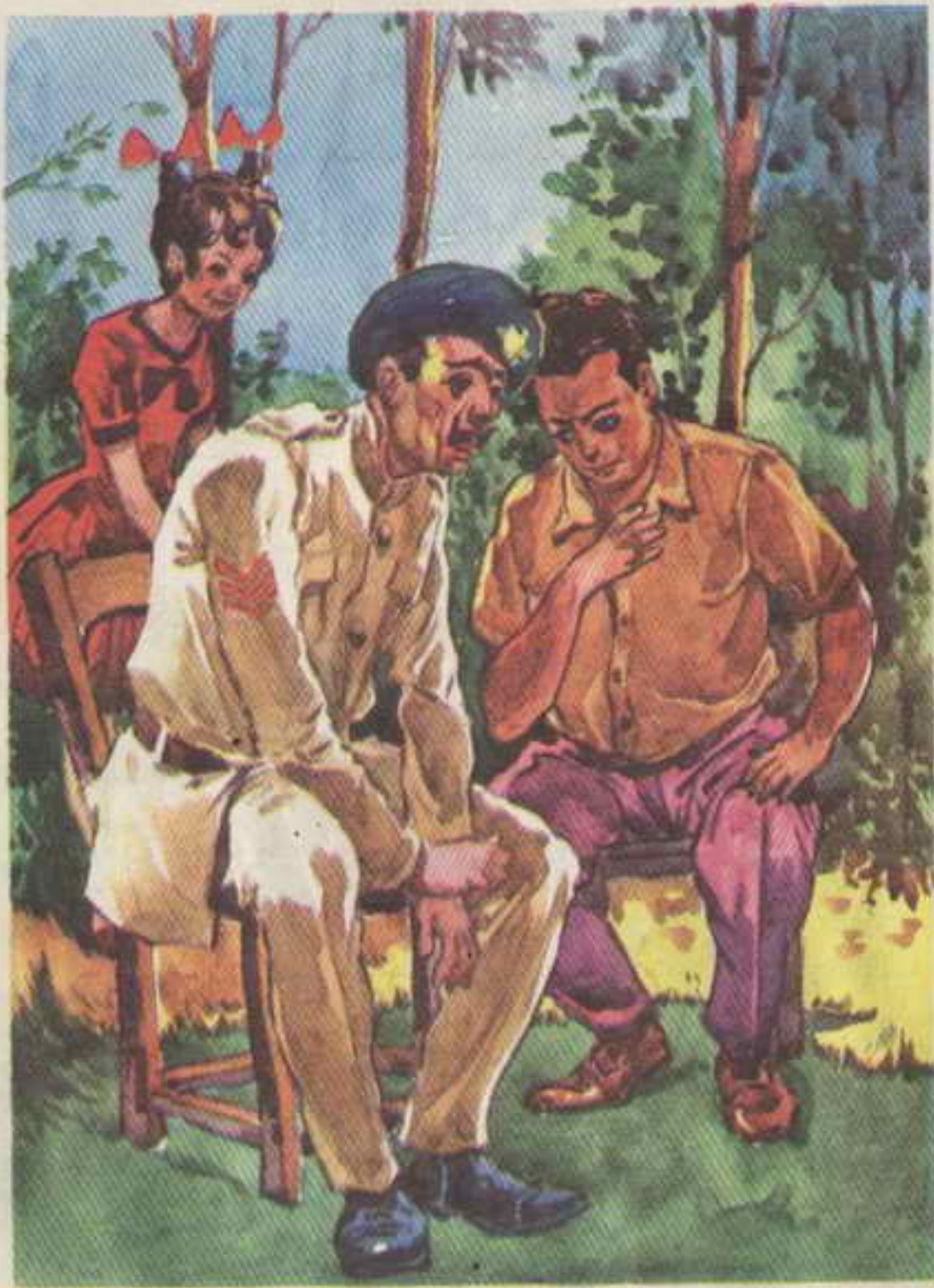
وأمسك "تختخ" بالملك الأسود وأخذ يفحصه بعناية . .
كان قطعة فنية لا مثيل لروعها ولا لقيمتها ، وكذلك
الملك الأبيض . . وبينما هو مستغرق في أفكاره سمع الشغالة
تدعوه إلى الغداء فأسرع يضع القطع مكانها في الصندوق ،
ثم أغلقه ووضعها في دولاب تحت ملابسه ، وأغلق الدولاب
ثم نزل مسرعاً ، لتناول غدائه .

كان "تختخ" . . يجلس إلى مائدة الطعام ، ولكن
أفكاره كلها كانت تتجه إلى فوق . . إلى حيث أخفى الشطرنج
الرائع . . ولاحظ والده أنه كثير ما كان يضع الملعقة خارج
الطبق . . أو يمسك الشوكة والسكين والملعقة في يد واحدة ثم
يأكل بها جميعاً ناحية قطع اللحم أو طبق السلطة . . فقال الوالد :
ما هي الحكاية بالضبط . . هل اخترعت طريقة جديدة للأكل ؟
وانتبه "تختخ" من شروده وحقق في والده قليلاً ، ثم
علت وجهه حمرة الحجل ، وأخذ يركز تفكيره فيما يفعل . .
ثم أنهى طعامه مسرعاً بدعوى أنه ليس جائعاً ، ثم ترك المائدة

وغسل يديه وخرج إلى الحديقة . . كان في حاجة إلى أن يحلوا
بنفسه وبأفكاره . . ماذا يفعل ؟

وبعد تفكير طويل استقر رأيه على الاتصال بالأصدقاء
مساء وشرح الموقف لهم . . وخرج يتمشى . . وأمام القبلا
كانت هناك متسولة عجوز ، وبعض أطفال يلعبون الكرة ،
وسيارة معطلة يحاول أصحابها إصلاحها . . وأخذ "تختخ"
يتأمل كل شيء حوله ، ويفكر في هذه المغامرة العجيبة . .
وفي الكثر الثمين القابع في دولابه . . وظل يسير حتى وجد نفسه
بدون وعى يقف أمام قبلا "مراد" . . ولم يعرف كيف قطع
كل هذا المشوار في هذه الساعة الساخنة من النهار . . ودار حول
القبلا يتأملها . . وينظر إلى الحديقة البديعة المنسقة على شكل
شطرنج . . هل تعني شيئاً في هذه المغامرة ؟

هذا هو الملك على حسب ترتيب القطع . . لقد اختار له
"مراد" شجرة من الأشجار الحمراء ، فبدأ واضحاً بين بقية
الورود . . ولاحظ "تختخ" أن هناك مياهاً تأتي من خرطوم
في أحد جوانب الحديقة فتتبعها . . وعند نهاية الخرطوم كان
بستاني عجوز يسقي الزرع . . وتذكر "تختخ" على الفور
العجوز الذي تحدثت عنه الشغالة والذي أحضر الصندوق .



ودهش «تختخ» وقال للشاويش :
شخص يسألني أنا ؟! شيء غريب !

وتقدم "تختخ" حتى أصبح بجوار السور تماماً وناداه .
وأقبل الرجل ببطء ، فقال له "تختخ" : لقد كنت تحمل
اليوم طرداً لشاب يدعى "توفيق" . . . أليس كذلك ؟
أخذ العجوز ينظر إلى "تختخ" باستغراب ، ولكن
"تختخ" أسرع يقول له : إنني "توفيق" . . . والأستاذ
"مراد" صديقي .

ابنسم الرجل وهو يقول : نعم ، إنني في خدمتك .
تختخ : أين الأستاذ "مراد" ؟
العجوز : لا أعرف !

تختخ : هل من عادته أن يتغيب عن القبلا طويلاً ؟
العجوز : أبداً !

تختخ : ومتى أعطاك الطرد ؟
العجوز : منذ يومين . . قال لي إنه ذاهب إلى سلوان ،
وعندما عاد من هناك كان مضطرباً ، وأعطاني الطرد ، وطلب
مني أن أسلمه لك إذا خرج ولم يعد . . وقد انتظرت أن أراه
أمس ، ولكنه لم يظهر ، فذهبت إلى منزلك اليوم ولم أجده ،
وتركت لك الطرد .

تختخ : ألم تر شيئاً غير عادي ليلة أمس ؟

العجوز : إننى لا أبيت هنا .

اكتفى "تختخ" بهذا الحديث ، وأسرع عائداً إلى منزله ، ، ووجد السيارة المعطلة ما زالت واقفة ، والمتسولة العجوز ما زالت تستجدى . . دخل المنزل ، ثم اتصل بالأصدقاء وقال لهم إن هناك تطورات هامة حدثت ، وطلب منهم الحضور فى المساء .

فى السادسة مساء كان الأصدقاء جميعاً قد اجتمعوا فى غرفة العمليات فى منزل "تختخ" . . وجلسوا يستمعون . . وقالت "نوسة" : نريد أن نرى الشطرنج . ومد "تختخ" يده يفتح الدولار . . وخطر له فى تلك اللحظة أن يكون أحد قد سرق الشطرنج الثمين ، وأحس برعشة قوية تسرى فى بدنه . . ولكنه وجد الطرد مكانه . . وأخرج الصندوق الأسود الأنيق ، ثم فتحه ومد يده وأخذ يخرج قطع الشطرنج ، ووقف الأصدقاء جميعاً وقد أصابهم الدهول أمام التحفة التى لم يروا لها مثيلاً من قبل !! كانت قطع الشطرنج تبرى كأنها منجم من الماس . . وأحسوا جميعاً أنهم فى حلم ، حتى إن "لوزة" هرشت ساقها حتى تتأكد أنها مستيقظة . .

قال " محب " : لا أظن أنني سأرى في حياتي شيئاً أجمل من هذا .

وقالت " نوسة " : إنه أجمل مما يمكن أن يصل إليه أى خيال .

وقال " عاطف " : إن الملك يبدو ملكاً حقيقياً وليس مجرد قطعة شطرنج . فكيف لا يساوى شيئاً على الإطلاق ؟ تختخ : هذا هو السؤال الذى لم نجد له إجابة .

نوسة : وماذا نفعل الآن ؟

محب : أعتقد أن من واجبنا أن نبلغ المفتش " سامى " !

تختخ : لقد قررت أن أنتظر إلى الصباح ، فقد يحدث

شيء يفسر اللغز . ثم بعدها اتصل بالمفتش " سامى " !

وبعد أن قضى الأصدقاء نحو ساعتين يتحدثون خرجوا

جميعاً ، وكان الظلام قد بدأ يهبط على المعادى . . . وعندما

خرجوا وجد " تختخ " السيارة ما زالت واقفة . . . أما المتسولة

العجوز فكانت قد انتقلت إلى الرصيف الآخر .

وفجأة ترك " تختخ " الأصدقاء واتجه إلى حيث كانت

المتسولة العجوز . . . وكم كانت دهشة الأصدقاء عندما مد

" تختخ " يده بسرعة وجذب شعرها الأبيض بقسوة أثارت



رقبأة انقض « تختخ » على العجوز ، وأخذ يشد شعرها

استياء الأصدقاء ، ولكن دهشهم زادت عندما وجدوا المتسولة قد انتصبت واقفة محاولة أن تجرى في اتجاه السيارة ، ولكن "تختخ" ألقي بنفسه عليها . . . وعندما أسرع الأصدقاء ليتدخلوا كانت المتسولة العجوز قد ضربت "تختخ" لكلمة قوية أسقطته على الأرض ، ثم قفزت إلى السيارة التي كانت مكنها قد دارت ثم انطلقت كالبرق قبل أن يعرف الأصدقاء ماذا يجب أن يفعلوا ! !

أسرع الأصدقاء إلى نجدة "تختخ" . . . الذي وقف ينفض ثيابه ، وقالت "لوزة" متزعجة : ما هي الحكاية يا تختخ ؟ كيف تضرب عجوزاً مسكينة ؟

رد "تختخ" . . . وهو يفرد ذراعيه : إنها ليست متسولة . . . وليست عجوزاً . . . بل ليست سيدة على الإطلاق ، إنها الرجل الذي كان في فيلا "مراد" ليلة أمس . . . إنه الرجل الذي يبحث عن ملك الشطرنج !

محب : وكيف عرفت ؟

تختخ : من النادر أن يأتي هنا متسول . . . ثم إنني رأيته تجلس هنا منذ عودتي بعد اجتماعنا . . . ثم اقتربت منها ونظرت إلى عينيها . . . إنك تستطيع أن تتذكر كما نشاء . . . ولكن كيف

تخفى لون العينين ؟ ! إن هذا مستحيل . . . وعندما نظرت إلى عينيها . . . أقصد عينيها ، أدركت على الفور الحقيقة .
لوزة : لقد أصبحت المسألة خطيرة . . . وعلى كل حال أخذت رقم السيارة !

تختخ : قد يفيدنا هذا . . . ولكن المهم الآن أنهم يعرفون مكان الشطرنج ولن يترددوا في عمل أي شيء للحصول عليه !



خطة مذهشة

تم كل شيء بسرعة
البرق . . . فلم يستغرق
سوى ثوان . . . ووجد
الأصدقاء الخمسة أنفسهم
واقفين وقد واجهوا شيئاً
جديداً . . . فقد دخلت
المغامرة في مرحلة العنف .
وقالت "لوزة" :



المفتش سامي

هل نتصل بالمفتش "سامي" ؟ إن معي رقم السيارة .
رد "تختخ" : لا داعي للبحث عن السيارة فسوف يعودون !
نوسة : بعد كل ما حدث ؟
تختخ : نعم ، إنهم متلهفون للحصول على الشطرنج . إنه
تحفة نادرة تساوي الكثير ، وربما كان يخفي سرّاً أهم من
قيمته المادية .

محب : كيف ؟

تختخ : لا تنس ما قاله "مراد" في رسالتيه الأولى والثانية . .
حافظوا على ملك الشطرنج فليست له قيمة على الإطلاق . . إن

هذا يعني شيئاً آخر أكثر من قيمته المادية .

عاطف : وماذا نفعل الآن ؟

تختخ : لننقل الشطرنج إلى مكان آخر ، فهم لن يتورعوا
عن العودة في أي وقت . . . لقد كانوا يراقبوننا طول الوقت ،
وكانوا على استعداد للسطو علينا أو على القبلا في أية لحظة ،
ولو كان ذلك في وضوح النهار .

نوسة : وأين نخفي الشطرنج ؟ أفي منزلنا أم في منزل "عاطف" ؟
تختخ : لا في هذا ولا في ذاك ، إنني أعتقد أنهم يعرفون
منازلنا جميعاً ، أو سيعرفونها ، لهذا يجب إخفاء الشطرنج في
مكان آخر . . . وحتى يأتي موعد نقله سيبقى في منزلنا ، فنعالوا
ندخل .

كان هذا الحوار بدور وهم وقوف أمام قبلا "تختخ" ،
فدخلوا ، وقالت "نوسة" وهم يدخلون : إنني لم أر "زنجير"
اليوم . . أين هو ؟

تختخ : إنه مريض ونائم في الكشك لا يغادره .

لوزة : مريض ولا أعلم ؟ سأذهب لزيارته .

واتجه الأصدقاء جميعاً إلى الكشك الخشبي الصغير حيث
كان "زنجير" نائماً ، وقد بدا عليه الكسل ، وبدت في عينيه

نظرة خزيئة ، والتف الأصدقاء حوله يربتون عليه ، ثم اتجهوا إلى ركن في الحديقة وجلسوا يتحدثون . . . وكان الظلام قد هبط تماماً ، وقال "تختخ" : إنني أشعر أننا مراقبون من كل مكان ، وأتوقع أن تقع الليلة أحداث ضخمة .
لوزة : إنني خائفة يا "تختخ" . . . فقد يحاولون الاعتداء عليك !

مح : سأبقى معك
عاطف : وأنا أيضاً !
نوسة : سبقى جميعاً .
تختخ : شكراً لكم . إنني لست خائفاً منهم ، ولكنني أريد أن أوقع بهم !
ونحمس الأصدقاء ، وصاح "مح" : نعم نوقع بهم ،
إننا جميعاً هنا وفي إمكاننا أن نتغلب عليهم ونمنعهم من الحصول على الشطرنج !

لوزة : ليس أمامنا إلا المفتش "سامي" !
وفي تلك اللحظة ظهر والد "تختخ" ومعه والدته ، وبعد أن تبادلوا التحية مع الأصدقاء دخل الوالد ليخرج سيارته من «الجراج» ، وهنا قفز "تختخ" مسرعاً قبل أن يدرك الأصدقاء

ماذا يقصد ، وأسرع إلى غرفته وأخرج الطرد من الدولاب ، ثم عاد مسرعاً إلى الحديقة والسيارة تتحرك خارجة من الجراج ، وصاح بأبيه : دقيقة واحدة . . . هناك شيء في حقيبة السيارة أريده الآن .

ومد يده فأخذ مفاتيح السيارة من والده ، ثم فتح حقيبة السيارة الخلفية ، ووضع الطرد ، وأغلقها ، وأعاد المفاتيح إلى والده الذي انطلق بالسيارة وهو يقول له : سنقوم بزيارة لبعض الأصدقاء وقد نتأخر قليلاً .
فقال "تختخ" : تأخراً كما تشاءان .

وهز والد "تختخ" رأسه وهو يسمع هذه الجملة ، ولكنه أطلق العنان للسيارة في حين عاد "تختخ" إلى الأصدقاء وهو يبتسم . كان الجراج بعيداً عن المكان الذي يجلس به الأصدقاء ، فلم يروا ما فعل "تختخ" ، ولكنهم عندما شاهدوه يبتسم أدركوا أن شيئاً قد حدث ، وقبل أن يسألوه قال : لقد خرج الشطرنج الآن من المنزل . . . ولن تعرف العصاة أين ذهب .

ثم روى لهم ما فعل ، فوافقوا بحماس إلا "نوسة" التي قالت : ولكن هذا يعرض الشطرنج للضياع . . . فهناك احتمال

أن يكونوا - وهم يراقبوننا الآن - قد شاهدوا ما حدث ، وهناك احتمال أن يسطو لص على السيارة وهذا يحدث كثيراً هذه الأيام .

كانت كلمات "نوسة" كافية لإطفاء حماسهم ، ولكن "تختخ" قال : إنني أرجح أنهم يراقبون الفيل عن بعد . . . وهم يتوقعون أن يخرج أحدنا أو كلنا بالشطرنج ، فهم يتوقعون أن يرونا ونحن نخرج . . . وهذا ما سيحدث بالضبط . عاطف : هذه نكتة لم أفلها أنا . . . لقد خرج الشطرنج ، وهو الآن في السيارة . . . فكيف نخرج به مرة أخرى ؟ تختخ : هذا هو اللغز الذي سأحله فوراً . . . سوف نعد طرداً شبيهاً بالطرد الذي أرسله "مراد" ، وهم بالطبع لا يعرفون شكله . . . ونخرج أمامهم .

لوزة : وسوف لا يترددون في القفز علينا لاختطافه ، أو اختطافنا .

تختخ : وهذا ما يجب أن ندبر له خطة فوراً . محب : يجب أن يشترك معنا المفتش "سامي" في هذه الخطة !

تختخ : فعلاً . . . لقد طلب منا "مراد" ألا نبليغ الشرطة ،

ولكن قد يكون "مراد" نفسه في خطر . . . ولن نستطيع إنقاذه . . . لا بد من تدخل رجال الشرطة !

لوزة : إن رقم السيارة قد ينفعنا الآن !

أخذ "تختخ" ينظر إلى "لوزة" صامتاً . . . كان واضحاً أنه يفكر في خطة . . . وأن ذهنه يعمل بسرعة البرق . . . فالوقت ضيق ، ولا بد من الاستفادة من مراقبة العصاة إياهم . . . وأخيراً ضرب جبهته بيده وقال : لقد وجدتها !

قالها "عاطف" مازحاً : ما الذي وجدت ؟ المحفظة ؟ رد : "تختخ" : وجدت الخطة . . . سأخرج ومعنى طرد يشبه الطرد الذي أرسله "مراد" ستظن العصاة أنه الشطرنج . وستحاول أخذه مني ، ولكنني سأثبت به . . . وتضطر العصاة إلى اختطافي !

نوسة : وماذا تعني هذه الخطة ؟ إنك ستعرض نفسك للخطر بدون جدوى !

تختخ : إنني لم أقل بقية الخطة بعد . . . فسنبليغ المفتش "سامي" أولاً بخطتنا ، وسنخبره برقم السيارة لمطاردها !

محب : ولكن قد لا يستطيع رجال الشرطة العثور على السيارة ، أو قد لا نستطيع أنت أن تفلت منهم في أثناء المطاردة

فماذا يكون موقفك ؟

تختخ : إن أى مغامرة لابد أن يكون فيها قدر من المخاطرة .

تعالوا نحدث المفتش !

ودخل الأصدقاء إلى القبلا ، وطلبوا المفتش تليفونياً ،

ولحسن حظهم وجدوه فى مكتبه ، وروى له " تختخ " القصة

بسرعة ، فقال المفتش معاتباً : لماذا لم تخطررنى قبل الآن ؟!

تختخ : لقد طلب منا " مراد " ألا نتصل برجال الشرطة ،

وقد وفينا بالوعد أطول فترة ممكنة .

المفتش : إننى سأدخل تعديلاً على خططك ، فسوف

أرسل لك أولاً جهازاً لاسلكياً صغيراً تضعه فى جيبك . .

وسيرشدنا هذا الجهاز إلى مكانك إذا أخفقنا فى تتبع السيارة !

تختخ : ومنى ترسله ؟

المفتش : سأقوم الآن بسيارات اللاسلكى إلى المعادى . .

وعليك أن ترسل " محب " إلى محطة المعادى ، ليقابلنا هناك

ويأخذ الجهاز ، ويعود به . وعليك أن تخرج بعد ساعة ومعك

الطرد المزيف !

تختخ : اتفقنا !

وروى " تختخ " للأصدقاء اتفاهه مع المفتش ، فقام

" محب " متجهاً إلى المحطة ، فى حين انهمك بقية الأصدقاء

فى إعداد الطرد المزيف . واستطاع " تختخ " بما عرف من

قدرة هائلة على التفكير أن يعد طرداً مشابهاً تماماً للطرد الذى

به الشطرنج برغم أن العصابة لم تكن قد رأت الطرد . . لكنه

أراد أن يكون كل شىء متقناً حتى لا يترك فرصة للإخفاق .

وبعد نصف ساعة تقريباً كان الطرد قد أعد . .

وجلس الأصدقاء فى انتظار عودة " محب " بجهاز اللاسلكى

الصغير ، ومضى الوقت بدون أن يعود " محب " ، وبدأ الأصدقاء

يقلقون . . ونظر " تختخ " إلى ساعته وقال : لقد كان

من المفروض أن يعود منذ ربع ساعة . . ماذا حدث ؟

ولم يكذ " تختخ " ينهى من جملة حتى دق جرس

التليفون ، ورفع " تختخ " الساعة ووضعها على أذنه ،

والأصدقاء جميعاً ينظرون إليه . . وعرفوا فوراً من ملامح وجهه

الذى تغيرت أن شيئاً خطيراً قد حدث . . لم يكن يتحدث . .

كان يستمع فقط ، ثم وضع الساعة والتفت إليهم وقال : لقد

خطفوا " محب " ! صاحت " نوسة " : خطفوه ؟ !

تختخ : نعم ، لقد راقبوه وهو يخرج ، وساروا خلفه حتى

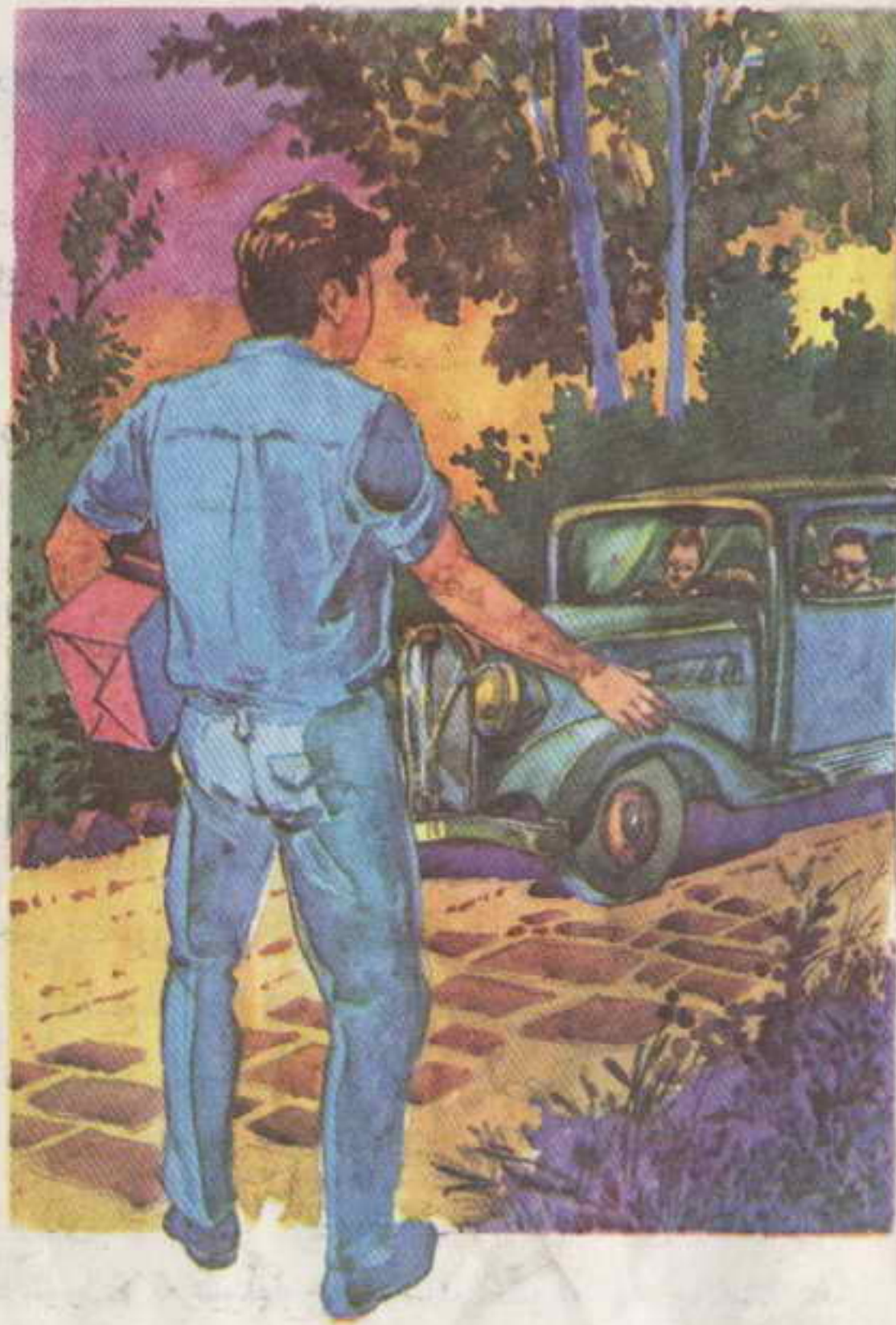
سيارة اللاسلكى ، وشاهدوه وهو يأخذ الجهاز من المفتش

"سامي"، ثم تتبعوه في
 عودته، وخطفوه،
 وعرفوا أننا على اتصال
 برجال الشرطة... وقد
 طلبوا أن نجهز الشطرنج
 حتى يتصلوا بنا، ليحددوا
 الوقت والمكان لتسليم
 الشطرنج... لقد كنا نعد
 لهم فخاً، ولكنهم أوقعونا
 نحن في الفخ!
 جلس الأصدقاء
 صامتين... لقد كانت
 المفاجأة أكبر من أن
 يتوقعوها... فقد وقع
 "محب" في يد العصابة.
 ولم يعد أمامهم إلا أن
 يسلموا الشطرنج...
 وهم مع استعدادهم



لتسليمه لا يعرفون أين هو الآن... فهو في حقيبة سيارة والد
 "تختخ"، وهم لا يعرفون أين السيارة الآن.
 ونظر "تختخ" إلى ساعته... لقد تحركت سيارات
 الشرطة الآن في طريقها لكي تحاصر العصابة... ولكن العصابة
 أفلتت!

كان الموقف باعثاً على اليأس، ولم يكن في استطاعة
 الأصدقاء أن يفعلوا شيئاً... حتى المفتش "سامي" لا يعرفون
 أين توجد سيارته الآن... وفجأة قالت "لوزة": لقد خطفوا
 "محب" ومعه جهاز اللاسلكي... ولعلمهم لم يروا الجهاز،
 وقد يكون باستطاعة المفتش "سامي" ورجاله أن يتبعوا العصابة!
 تختخ: لقد أوضحت لكم أنهم شاهدوا الجهاز... ولا بد
 أنهم حطموه بمجرد أن خطفوا "محب"... فلا أمل لنا في
 هذه الناحية... وليس علينا إلا أن ننتظر تطور الحوادث.
 جلس الأصدقاء ساهمين... لقد أصبحوا عاجزين عن
 اتخاذ أية خطوة لإنقاذ "محب"... وهم لا يعرفون ماذا
 يحدث له الآن... هل يتعرض للتعذيب من العصابة ليعرفوا
 منه مكان الشطرنج؟! وهل ينكر "محب" ويتحمل
 أو يعترف؟! وإذا اعترف، فهل يتعرض والد "تختخ"



وأسرع «تختخ» بصندوق مغلق إلى سيارة
والده التي لم تكن قد تحركت بعد

والدته للمخاطر؟! كانت هذه الحواطر تدور بأذهانهم جميعاً
بدون أن يتبادلوا كلمة واحدة.. وفي الصمت الذي ران عليهم
دق جرس التليفون.. وكان المتحدث هو المفتش «سامي»
الذي قال: ماذا حدث؟ لماذا لم تخرج حتى الآن يا «تختخ»؟
رد «تختخ»: لقد حدث ما لم يكن في الحساب..
إن العصابة اختطفت «محب» بعد أن أخذ منكم جهاز
التسجيل.. وحطمت الجهاز!

المفتش: وكيف عرفت هذه المعلومات؟
تختخ: لقد اتصلت بنا العصابة منذ فترة، وأبلغتني بكل
هذا، وطلبوا مني تجهيز الشطرنج لحين الاتصال في مرة أخرى.
وإلا تعرض «محب» للخطر!

المفتش: لقد تصرفوا بأسرع مما نتوقع.. ولكن على كل
حال سنصل إلى العصابة عند تسليمها الشطرنج!

تختخ: هنا مشكلة!

المفتش: ما هي؟

تختخ: إن الشطرنج ليس معنا.. لقد نسيت أن أقول
لك إنني أخفيته في حقيبة سيارة أبي، وقد خرج أبي وأمي معاً
بالسيارة ولا نعرف أين هي الآن!

في الوقت المناسب



محب

انقضى جزء من الليل بدون أن تعاود العصاة الاتصال . وكان المفتش " سامي " قد حصل على رقم السيارة التي التقطته " لوزة " ، وطلب من رجاله ضبط السيارة التي تحمله في أي مكان . وبعد فترة

انصرف الأصدقاء ، وبقي " تختخ " والمفتش معاً ، فقال المفتش : أعتقد أنهم لن يتصلوا بك الليلة ، وعلى كل حال سأضع تليفونك تحت المراقبة حتى تسجل كل المكالمات التي تصل إليك وتعرف من أين تأتي . . . وسأنصرف الآن . وسنكون على اتصال دائم .

وانصرف المفتش ، وبقي " تختخ " وحيداً يفكر . . . لم يعد الشطرنج هو ما يشغل باله ولكن صديقه " محب " . . .

لقد اتفق مع "نوسة" أن تقول في منزلهم إن "محب" سيبقى الليلة عنده .. وعلى هذا يجب أن يكون "محب" موجوداً في الصباح .. ولكن كيف ؟

وفي هذه اللحظة حدث ما لم يكن في الحسبان ... دق جرس التليفون ، فرفع السماعه وسمع صوت آخر إنسان ممكن أن يتحدث إليه ، صوت الأستاذ "مراد" الذي قال : اسمع يا "توفيق" .. إنني أرجوك أن تسلم الشطرنج لمن أرسله لك .. لقد أعطيتك الشطرنج كوديعة تحتفظ بها عندك . والآن أريد أن أسترده !!

لم يعرف "تختخ" بماذا يرد ، فظل لحظات صامتاً ، وسمع "مراد" يقول له : هل تسمعي ؟ أنا "مراد" ! رد "تختخ" بصعوبة : نعم .. نعم .. إنني أسمعك ، وأعرف أنك "مراد" ولكن الحقيقة أن الشطرنج ليس معي !

مراد : كيف ؟

تختخ : ألم تعرف من "محب" .. أليس معك ؟

مراد : نعم ، "محب" معي لقد خطفوه كما خطفوني .. ولكنه رفض أن يقول أين الشطرنج .. وقد عرفوا أنك أبلغت

الشرطة ، وأن الوقت ليس في مصلحتهم ، فسينصرفون بسرعة . فلا بد أن تعيد الشطرنج الليلة !

كان صوت "مراد" يبدو فيه الإجهاد والتعب ، وتؤكد "تختخ" أنه تعرض لتعذيب شديد ، وعاد "مراد" يقول : لا بد أن نحصل على الشطرنج أينما كان .. ثم أضاف بصوت حزين : من أجل خاطر "محب" !

ووقع قلب "تختخ" في قدميه .. فلا بد أن "محب" يتعرض لخطر شديد حتى إن "مراد" خضع لتهديد العصا ، وقبل أن يتحدث إليه تلفونياً . عاد "مراد" يقول : ألا تسمعي ؟

رد "تختخ" : إنني أسمعك ، ولكن الشطرنج في مكان لا أعرفه . مراد : كيف ؟

تختخ : إنه في سيارة أبي .. أخفيت في حقيبة السيارة وقد خرج أبي ولم يعد حتى الآن !

مراد : ابحث عنه حيث يكون .. وأرجوك ألا تبلغ الشرطة بهذه الحادثة ، ولا تجعلهم يتخذون أية إجراءات .. من أجل خاطر "محب" !

وسكت "مراد" لحظات كان واضحاً خلالها أنه يتحدث

إلى شخص بجانبه ، ثم عاد يقول : سأتصل بك كل نصف ساعة حتى يكون والدك قد عاد !

تختخ : أرجوك .. أريد أن أتحدث مع " محب " !
وسمع " تختخ " أصواتاً تتحدث ، ثم سمع صوت السماعه وهي توضع في مكانها ، وأحس بالخوف يحتاجه .. إن " محب " في خطر شديد .. والعصابه مصرة على الحصول على الشطرنج ، وهو لا يعرف أين الشطرنج الآن ! لم تمض سوى ثوان قليلة حتى دق جرس التليفون مرة أخرى .. وكان المتحدث في هذه المرة المفتش " سامي " الذي قال بسرعة : لقد استمعنا إلى المكالمه وسنحاول الآن متابعة مكانها .. وإن كنت أرجح أن العصابه ستغير مكانها فوراً .. المهم الآن .. ابحث عن والدك عند أصدقائه بالتليفون ، ثم اتصل بي وقل لي أين هو .. فإذا اتصلت بك العصابه فقل لهم على مكانه أيضاً .. ودع الباقي لي .
تختخ : ولكن " محب " ..

المفتش : لقد استمعت إلى المكالمه جيداً ، وأعرف أن " محب " في خطر شديد . فنفذ التعليمات ، وسيتم كل شيء على ما يرام .

أسرع " تختخ " إلى غرفة مكتب والده ، وأخذ أجندة



التليفونات التي يحتفظ فيها والده بأرقام تليفونات أصدقائه ،
وانأسرع إلى التليفون ... كانت هناك عشرات الأرقام والأسماء ،
ولكن " تختخ " لم ييأس . وبدأ بسرعة يضرب رقماً ويسأل
بسرعة ، وعند ما يتلقى الرد يقطع المكالمه ويطلب رقماً آخر ..
كان يتصرف بسرعة محمومة .. فالثواني لها قيمتها .. وفي حوالى
ربع الساعة كان قد تحدث مع أكثر من اثني عشر صديقاً ،
ثم سمع عن الثالث عشر شيئاً جعل قلبه يدق سريعاً .. لقد
كان من أعز أصدقاء والده ، وقال له : إنني أظن أن والدك

يسهر الليلة عند الأستاذ "عبد القادر" ، في عمارة البرج
بالزمالك ، ورقم تليفونه هو ٨٠١٥٠٥ .

وشكره "تختخ" بحرارة ، ثم طلب الرقم ، ولكنه للأسف
كان مشغولا . . . وطلبه مرة ومرة ومرات ، وفي كل مرة كان
الرقم مشغولا . وأحس "تختخ" أنه سينفجر من الغيظ ، ووضع
الساعة . . . ولم يكذب عليها حتى دق جرس التليفون ، وكم
كانت دهشته حين وجد والده هو المتحدث ، وقال له :
لقد كنت أتحدث مع أحد أصدقائي الآن ، وعرفت منه
أنك كنت تسأل عني فطلبتك ، ولكن التليفون كان مشغولا .
"تختخ" بسرعة : لا وقت للشرح يا أبي . . . وآسف
لأنني سأشركك معي في مغامرة .

الأب : ماذا ؟

تختخ : لقد وضعت شيئا في حقيبة سيارتك . . . وسيتأني
شخص ليطلبه منك فأعطه إياه بدون نقاش !

الأب : عن أي شيء تتحدث . . . إنني لا أفهم شيئا !
تختخ : أرجوك يا أبي . . . انزل من الآن ، وقف بجوار
سيارتك ، وسلم الطرد الذي تجده في حقيبة السيارة إلى أي
إنسان يتقدم منك . . . إلى اللقاء يا أبي !

ووضع "تختخ" الساعة وقد سال عرقه غزيراً ، ثم تذكر
أنه لابد أن يتصل فوراً بالمفتش "سامي" ، وهكذا أسرع يتصل
به ، وقال له إن والده في عمارة البرج بالزمالك . . . وسيارته ماركه
نصر ١٣٠٠ . . . ورقمها ٢٦٢١٥ ، ووضع الساعة . . . كان
نصف الساعة قد انقضى ولم يبق سوى ثوان قليلة . . . ودق
الحرس مرة أخرى ، وكان المتحدث هو "مراد" فقال له
"تختخ" : سيارة أبي تقف أمام عمارة البرج بالزمالك ، وهي
ماركه نصر ١٣٠٠ ، رقم ٢٦٢١٥ ، وسيسلم أبي الطرد الذي به
الشطرنج لأي إنسان يطلبه منه .

مراد : إياك أن تكون قد اتصلت بالشرطة ، وإلا أوقعتني
أنا و "محب" في خطر شديد .

لم تكن أعصاب "تختخ" تحتل مزيداً من الكلام ،
وهكذا وضع الساعة بدون كلمة واحدة ، ثم أخرج منديله ،
وأخذ يحفف عرقه . . . كانت هذه أول مغامرة لا يشترك في نهايتها . .
وبعيداً عنه تجرى المغامرة ، وفيها "محب" يتعرض للخطر . .
وفيها الشطرنج الثمين ، وفيها لغز لم يحل . . لغز ملك الشطرنج
الذي ليس له قيمة على الإطلاق !

ونظر "تختخ" إلى ساعته . . . كانت الحادية عشرة ليلاً . .

وقام ففتح الثلاجة وأخرج زجاجة باردة تجرعها مرة واحدة .
ثم خرج إلى الشرفة ووقف يحدق إلى الشوارع والناس . . كان
يطير بتصوراته وأفكاره إلى حيث تجري أحداث المغامرة في هذه
اللحظات . . ماذا يفعل والده ؟ ماذا يفعل المفتش "سامي" ؟
ماذا تفعل العصابة ؟ وماذا يفعل "مراد" و "محب" ؟ وكيف
تنتهي هذه المغامرة ؟ ومرت الدقائق بطيئة في ساعة "تختخ"
أما حيث كانت تقف سيارة والد "تختخ" فقد كانت .
الدقائق تمر بسرعة البرق . . فقد نزل والد "تختخ" في غاية
الدهشة ووقف بجوار السيارة ولم يمض سوى دقائق قليلة حتى
اقترب منه رجل يقول : هل معك الشطرنج ؟

لم يرد والد "تختخ" . ولكنه تقدم وفتح حقيبة سيارته ،
ثم مد يده إلى الطرد الثمين . وسلمه إلى الرجل بدون أن يحدث
شيء . . حمل الرجل الطرد بعناية شديدة ، ثم وقف على رصيف
الشارع الذي كان يزدحم بالسيارات . . وانتظر لحظات ثم
عبر الشارع واتجه إلى أمام سنترال الزمالك حيث كانت تقف
سيارة من أحدث طراز ، وفتح باب السيارة ودخل ، وسمع صوتاً
من الداخل يقول : الشطرنج !

رد الرجل في صوت مبتهج : أخيراً . . الشطرنج . . هيا

بسرعة إلى الإسكندرية !

واتجهت السيارة إلى جسر (كوبري) الزمالك . . وكانت إشارة
المرور مفتوحة ، وأخذت السيارة تقترب من الجسر ، ومن بداخلها
يتبادلون الأحاديث المبهجة بعد أن فتحوا الطرد وتأكدوا مما فيه . .
وفي هذه اللحظة والسيارة تقترب من «الكوبري» تلقى شرطى المرور
إشارة من رجل كان يقف قريباً منه ، فمد يده وأغلق الإشارة
الخضراء . . ولمع الضوء الأحمر . . ثم برزت سيارة قادمة من
الكورنيش ووقفت بالعرض أمام السيارة ، فقال أحد ركابها :
من هذا السائق المجنون الذي وقف أمامنا بعرض سيارته ؟ ! ولم
يكن هذا السائق مجنوناً . . لقد كان أحد رجال الشرطة . . ومن
الحلف تقدمت سيارة أخرى ، ثم خرج من تحت الأشجار رجال
يتحركون في صمت . . وأطبقوا على السيارة ، وفتح أحدهم بابها
في هدوء ، وأطل بوجهه داخل السيارة قائلاً : لا داعي لأى
تصرف . . إنكم محاصرون ! ولم يكن هذا الرجل إلا المفتش
"سامي" !

فتح أحد الرجال باب السيارة الآخر وحاول القفز إلى
الشارع ومعه الطرد ولكن من السيارة التي كانت بجانبه برز ثلاثة
رجال أمسكوه !

وهكذا وقعت العصابة . . لقد تركهم المفتش "سامي" يأخذون الطرد ويركبون السيارة بعد أن أعد لهم كميناً محكماً من السيارات والرجال لا يمكن أن يفلتوا منه . . وهكذا استسلموا.
قال المفتش : والآن . . أين "محب" ؟
ولم يكن أمام رجال العصابة إلا أن يرشدوه إلى المكان . .
وطارت السيارات إلى حيث كان "محب" و "مراد" معاً
محبوسين في مكان بعيد .

عندما دقت الساعة معلنة منتصف الليل كانت هناك سيارة تشق طريقها بسرعة إلى منزل "تختخ" . . كان بها المفتش "سامي" . . و "محب" . . و "مراد" ، وعندما توقفت أمام منزل "تختخ" أسرع يجرى إليهم فاتحاً ذراعيه "لمحب" .
وفي غرفة الصالون كان والد "تختخ" ووالدته والمفتش "سامي" و "محب" و "تختخ" يجلسون يستمعون إلى قصة ملك الشطرنج من "مراد" . . ذلك الملك الذي ليست له قيمة على الإطلاق !

قال "مراد" : عشت فترة من حياتي بالخارج . . وكنت من هواة التحف الثمينة . . اشتريتها وأحضرتها إلى مصر . . وذات يوم وأنا في «أمستردام» بهولندا - وهي أكبر مركز لتجارة



وكانا يجلسان على كرسيين متجاورين ، وقد شد وثاقهما

الماس في العالم — سمعت لأول مرة عن هذا الشطرنج . . . وكان الناس يتحدثون عنه كأسطورة من الأساطير . . . مثل خاتم الملك سليمان . . . أو كنز القرصان « موريان » . وأثارتني قصة هذا الشطرنج ، وبدأت أبحث عنه . . . وكانت عصابة من أكبر عصابات أمريكا تبحث عنه أيضاً . . . وذات يوم عثرت في مكتبة قديمة على كتاب عن أهم قطع الشطرنج في العالم . . . كتاب نادر ممزق . . . وعرفت من هذا الكتاب أن هذا الشطرنج صنعه جواهرجي لأحد أمراء أوروبا منذ نحو ٣٠٠ سنة ، وأن هذا الأمير كان يخفي ثروته في مكان مجهول ، ثم دهن الشطرنج كله بدهان حتى لا يعرف قيمته أحد ، ورسم لمكان ثروته خريطة أخفاها في ملك الشطرنج الأسود .

وسكت « مراد » والعيون كلها متعلقة به ، ثم مضى يقول : ومات الأمير فجأة ، ولا يعرف أحد كيف تسرب السر بعد ذلك عن كنز الأمير . . . ولكن عدداً كبيراً من الناس اهتم بالحصول على هذا الشطرنج — ليس لقيمته كمجموعة نادرة من القطع — ولكن للخريطة التي في ملك الشطرنج . . . وظل الشطرنج مختفياً لا أحد يعرف مكانه .

وتوقف « مراد » حتى أخذ رشفة من الشاي ، ثم عاد إلى

الحديث : واستطعت عن طريق هذا الكتاب أن أصل إلى الشطرنج ، وأحصل عليه بثمن بخس ، فلم يكن الذي يملكه يعرف قيمته ، فقد كان مدهوناً كما قلت لكم ، ويبدو شطرنجاً عادياً .

وهنا سأله « تختخ » : وهل عثرت على خريطة الكنز ؟ مراد : لا . . . لقد فتحت ملك الشطرنج الأسود فلم أجد به الخريطة . . . وكانت هناك عصابة كما قلت لكم تطاردني للحصول على الشطرنج ، والحصول بالتالي على خريطة الكنز ، ولكنني استطعت الوصول به سالماً إلى القاهرة ، واحتفظت به عندي في القصر ، ثم بدأت أحس أن العصابة تطاردني . . . وأخفيت ، وكانوا قد دسوا على خادماً خائناً هو الذي مهد لهم خطتي .

وبعد لحظات من الصمت مضى « مراد » يقول : كنت على استعداد لأن أبيعه لهم . . . ولكنني كنت واثقاً أنهم لن يصدقوني إذا قلت إنني لم أجد الخريطة . . . وكنت أخشى أن يقتلوني إذا عرفوا الحقيقة ، وهكذا أرسلت الشطرنج مع البستاني لكم قبل أن يحدث شيء حتى لا يعرفوا عليه في القصر مهما بحثوا .

محب : وهل تعرف أين ذهبت الخريطة ؟

مراد : أبداً . . . وبدونها يصبح الشطرنج مجموعة من القطع
الشمينة ، ويصبح ملك الشطرنج لا قيمة له على الإطلاق بالنسبة
للعصابة . . . إنها عصابة ضخمة تمتد فروعها في أوروبا وأمريكا ،
وتسرق وتتعامل كل سنة في ملايين الجنيهات . . . وهذا الشطرنج
مهما كانت قيمته — ولنقل إنه يساوي مثلاً خمسة آلاف جنيه —
لا يهم عصابة من هذا النوع . . . إن ما يهمهم حقاً هو
الخريطة التي تركها الأمير . . . هذه الخريطة التي لو وجدت
لاستطاعوا الوصول إلى كثر الأمير . . . والذي لا بد أنه يساوي
الملايين . . لهذا عندما ضاعت الخريطة أصبح ملك الشطرنج
لا قيمة له — بالنسبة للعصابة — على الإطلاق !

(تمت)